شعر الشعراء من غير العرب وحدة النُّسغ واختلاف النَّسْج
" دراسة تحليلية في ضوء النظرية الإقليمية"

مستخلص البحث باللغة العربية:

إن هذه الدراسة الموسومة بعنوان"شعر الشعراء من غير العرب وحدة النُّسغ[*] واختلاف النَّسج (دراسة تحليلية في ضوء النظرية الإقليمية)؛ تسعى إلى تتبع أثر القسمة الإقليمية على القسمة الفنية في شعر الشعراء من غير العرب؛ واضعةً في حسبانها تباين المنحى التأثيري لمعطيات الواقع، واختلاف درجته في حالي القرب والبعد عن منابع العربية وبيئاتها الأصلية.

وقسمت الدراسة على مبحثين؛ يختص أولهما بملامح الاختلاف بين الشعراء من غير العرب، التي رصدتها من زاويتين بحثيتين؛ أولاهما الرؤية الإقليمية للمكان وأثره في تشكيل العمل الأدبي، وذلك من خلال علاقات التأثير والتأثر المتبادلة بين المكان وأفراده، وعلاقات التأثير والتأثر بين البيئات وبعضها بعضًا، أما الزاوية الأخرى فهي العلاقة بين الزمان والمؤثرات البيئية المكانية والقيم الفنية، حيث عُنيت الدراسة بأثر التغيرات الثقافية والحضارية في الأقاليم على الاتجاه الأدبي السائد، فضلًا عن العلاقة بين الحالة الاجتماعية للإقليم ونتاج شعرائه. أما المبحث الثاني فيعنى بملامح الاتفاق بين الشعراء من غير العرب، وعلى رأسها الموروث الثقافي أدبيًّا كان، أم دينيًّا.

وقد خلصت الدراسة بنتيجة مؤداها أن العربية لغةً وموروثًا وثقافة إسلامية وحدت المختلف على تباعد أراضيه عن ديارها، وتغاير ثقافاته في بيئاته الأجنبية؛ فثمة أواصر عميقة جمعت شعراء العربية من العجم بالأصل العربي، وأخرجت شعرًا عربيًّا متشابهة قسماته، توحد بينه الروح الإسلامية، وتحدوه الرغبة في الالتحام بالأصول العربية آدابها، ولا أدل على ذلك من التزام

[*] **النُّسغ**: ماء يخرج من الشجرة إذا قطعت، وأنسغت الشجرة أي نبتت بعد ما قطعت، ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (نخبة من اللغويين)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، كتبت مقدمتها ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، مادة: ن س غ. وكذلك: الفيروزآبادي (مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب،، توفي ٨١٧هـ)، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مادة: ن س غ.

شعرائنا من العجم التيار الإحيائي دون غيره من التيارات الأدبية المتداخلة في الحقبة الزمنية المحددة بالقرنين التاسع عشر والعشرين.

الكلمات المفتاحية:

الثقافة الإسلامية– الشعراء من غير العرب– معجم البابطين الشعري– الموروث الأدبي–النظرية الإقليمية.

Abstract:

The study seeks to explore the impact of Regional Division on Artistic Division in Poetry of non-Arab poets, taking into account the different influence of reality and its degree in cases of proximity and remoteness from the sources of Arabic and its original environments. The study then traced the differences between the non-Arab poets through two research angles, namely, First one, The regional vision of the place and its impact on the shaping of literary work, which in turn is in two points: the reciprocal influence and impact relationships between the place and its members, and the other: relationships of influence and vulnerability between environments and each other. The other ,The relationship between time and spatial environmental effects and artistic values, where the study is concerned with the impact of cultural changes civilization in the territories is based on the dominant moral trend, as well as the relationship between the social situation of the Territory and the production of its poets.

The study objectively found the value of unity in the presence of diversity, as there were common similarities between the non- Arab poets writing in Arabic and who belonged to different environments. The most prominent of which is the literary or religious Arab heritage, that the study used to explain the non-Arab poets' preference of the bio- trend than other literary trends and the time period specified in the poetic dictionary.

Keywords:

al-babtain poetic Dictionary- the Non-Arab poets- the Regional theory- the relationship of juxtaposition-relationship of coexistence –the tradition -literary heritage- religious heritage- bio-trend the .

الإطار النظري:

إن ملامح الإقليمية في الأدب ممثلةً في الزمان والمكان، ومتأثرةً بمعطيات السياق الثقافي تاريخيًّا ومجتمعيًّا؛ لهي جدُّ مؤثرةٌ في الآداب جميعها، وأكثر لصوقًا ببدء وجودها. وإن العربية خاصة تتمايز آدابها في القديم والحديث بتمايز أقاليمها، فالشعر القديم وما شهده من تحولات المنحى الفني بأثر المتغيرات التي طرأت على بيئته من الجاهلية حتى العصر العباسي، كذلك في أدبنا الحديث، فرغم ظلال القسمة الإقليمية؛ فإن الحدود البيئية تتراجع لتفسح مساحة واسعة للسياقات الاجتماعية والتاريخية بأبعادها الزمانية والمكانية، كل ذلك شاهد على كون الأدب –أثرًا لبيئته، ومرآةً تنعكس على صفحتها جماع عوامل تشكلها؛ في طليعتها معطيات العصر والبيئة، فهو معرض مائز لصور الزمان والمكان المؤلِفَين معًا السياق الثقافي الذي ينشأ فيه النص الأدبي، فـ" لكل بيئة منفردة مزاياها وخصائصها التي تنفرد بها عن الأقاليم، وتلك المزايا والخصائص هي التي توجه الحياة الأدبية فيها، وتؤثر على سيرها، وباختلاف هذه المميزات المادية والمعنوية تختلف حياة الأقاليم الأدبية" صنع هذه البيئة في كل صورها المادية والمعنوية، وهذا الزمن بكل أحداثه الفردية والجماعية"[(١)].

ولما كانت للقسمة الإقليمية ملامح واضحة في أدبنا العربي؛ شغل بها النقاد قديمًا[(٢)] وحديثًا[(١)]، فالتنبُّه للنظرية مبثوثٌ في النقد القديم، حيث صُنِّف الشعراء تبعًا لبيئاتهم، كذا في

---

(١) شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي (عرض، ونقد، واقتراح)، دار العلم للملايين، بيروت، ص:١٥٩

(٢) من جهود القدماء التي أقاموها على أساس من القسمة الإقليمية: ابن سلام الجمحي، ١٩٨٠، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، القاهرة ، الخانجي. ابن طباطبا العلوي، مُحَمَّد بن أحمد(٣٢٢هـ) ،١٩٨٧،عيار الشعر، تحقيق مُحَمَّد زغلول سلام،الطبعة الثانية، الإسكندرية، منشأة المعارف. الجرجاني(علي بن عبد العزيز(ت ٣٦٦هـ) ،د.ت، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، بيروت، المكتبة العصرية . الثعالبي، ١٩٧٣، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قميحة ، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية. الأصبهاني أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني،١٩٩٠،كتاب ذكر أخبار أصبهان أصبهان لأبي عبد الله حمزة بن حسين الأصبهاني، تحقيق سيد كسروي حسن، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية . الباخرزي(علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي (ت ٤٦٧هـ)،١٩٩١، دمية القصر وخريدة أهل العصر، تحقيق مُحَمَّد التونجي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل . ابن بسام الشنتريني،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ١٩٩٧، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة . البيهقي، أبو الحسن علي بن زيد بن مُحَمَّد الأنصاري الخزيمي الشافعي البيهقي ،٢٠٠٦، وشاح الدمية للبيهقي، الإسكندرية ، مكتبة

المؤلفات في تاريخ الأدب، وحديثًا في غير قليل من الدراسات المنهجية التي عنيت بأثر النظرية الإقليمية على النتاج الأدبي لشاعر أو أديب بعينه.

والعربية بين أقاليمها تتقارب وتتشابك –على اختلاف أراضيها– بقوة الثقافة الإسلامية الجامعة كل الأقاليم على لغة واحدة هي لغة الكتاب، فقد" قدِّر للغة العربية وحدة مستمرة من نمط خاص، فلم تنشأ فيها هذه اللغات الأدبية المحلية. لم ينشأ أدب، أقصد أدبًا فصيحًا، في العراق في غير اللغة التي نشأ بها في الشام.. وإنما نظرت هذه الأقطار إلى هذا المستودع الواحد، فملأت منه يدها، وتزودت منه لأدبها"[٢].

ولم لا نذهب إلى أبعد من هذا، فالعربية واسعة رقعتها، متجاوزة حدود أرضها، تترامى لتُنطَق بكل أرضٍ داخلتها روح الإسلام؛ صاحبت الإسلام –ألفاظًا وأفكارًا–؛ فاستطاعت أن تحقق تقاربًا بين أقاليم لا يوحدها عرق، ولا يجمع بينها أصل، أقاليمَ غير عربية في تصنيفها؛ لكن العربية فاعلة فيها، أعجمية في مسماها؛ لكن العربية منثالة على لُسنِها. إن العربية ليست بلدانًا عربية، والأدب العربي لا يحدُّه الحد ما بين بلاد الرافدين وجبال الأطلسي؛ لكن العربية وآدابها تمتد

المخطوطات العربية (مكتبة الإسكندرية) .عماد الدين الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ١٩٥٥، بغداد ، المجمع العلمي العراقي.

[١] من الدراسات الحديثة التي عنيت بالنظرية الإقليمية: شوقي ضيف، سلسلة تاريخ الأدب العربي، الإسكندرية، دار المعارف . جرجي زيدان، د.ت، تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، القاهرة ، دار الهلال . طه حسين، في الأدب الجاهلي، ١٩٨٩، القاهرة ، دار المعارف، و ١٩٨٠، مع المتنبي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، المجموعة الكاملة، المجلد السادس(أدب ونقد) ،و١٩٧٦، مع أبي العلاء المعري في سجنه، بيروت، دار المعارف . أحمد أمين، زكي نجيب محمود، ٢٠٠٢، قصة الأدب في العالم، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة. العقاد، د.ت، ابن الرومي.. حياته من شعره ، القاهرة، مكتبة مصر. و١٩٦٥، شاعر الغزل، عمر بن أبي ربيعة، القاهرة، دار المعارف، و١٩٩١، جميل بثينة، القاهرة، دار المعارف. زكي مبارك، ١٩٣٤، النثر الفني في القرن الرابع، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية. أحمد الشايب، ١٩٥٤، النقائض في الشعر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، و١٩٨٣، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، الطبعة السادسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. نجيب مُحَّد البهبيتي، ١٩٨١، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، الدار البيضاء ، دار الثقافة. مُحَّد كامل حسين، ١٩٧٠، في أدب مصر الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي. أحمد كمال زكي،١٩٦١، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، دمشق، دار الفكر. يوسف خليف، ١٩٦٨،حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، القاهرة، دار الكتاب العربي.

(٢)شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي (عرض، ونقد، واقتراح)، ص: ١٩٩.

لتشمل أيضًا كلَّ فرع قطع عن الأرض العربية، فنبت في غيرها، يجري في لحائه نسغها، ذلك النُّسغ الذي هيّأ للعربية أن "تستمتع بهذا اللون، على حين شهد العالم في أكثر اللغات الأخرى هذا الانقطاع، وهذا التشعب الذي كان يقطع صلة ما بين الماضي والحاضر، والأصل والفرع"(١).

في الوقت نفسه ليس هناك من يستطيع إنكار أثر البيئة بمفهومها الواسع على الإنسان بعامة، ناهيك عن أدبه، فبكل منا آثارٌ من حياة نشأ بها، كذا الأدب يناله الشيء صغر أم كبر من واقعه. وهذا الأصل هو الذي يمثل الأساس للنظرية الإقليمية قعّد له" **هيبوليت تين**" مرسيًّا دعائم الدراسة التاريخية الأدبية في القرن التاسع عشر بتعيينه المكان جغرافيته، والعصر أحواله مُحدِّدَين لطبيعة النتاج الأدبي، وتابعه الدكتور طه حسين متمثلاً بقوله إن" الشاعر أو الكاتب إذن أثر من آثار الجنس والبيئة والزمان، فينبغي أن يلتمس من هذه المؤثرات، وينبغي أن يكون الغرض الصحيح من درس الأدب والبحث عن تاريخه، إنما هو تحقيق هذه المؤثرات التي أحدثت الكاتب أو الشاعر وأرغمته على أن يصدر ما كتب أو نظم من آثار"(٢). بينما استقرت النظرية الإقليمية في أدبنا العربي لدي مدرسة الأمناء بريادة أمين الخولي، حيث استقر بين أصحابها أن على المشتغلين بالدراسات الأدبية" أن يقدروا الأثر القوي لكل بيئة نما فيها أدب عربي، وأن يتتبعوا هذا الأثر بالدرس المستقل، وأن يدرسوا العربية في المواطن المختلفة التي نزلتها، موطنًا موطنًا، فيكون أساس التقسيم هو اختلاف البيئة وتغايرها، ووحدة المؤثرات المادية والمعنوية فيها.. بل تفرد كل بيئة متجانسة بدرس خاص"(٣) .

ونحن في بحثنا هذا ننطلق إلى أبعد مما انتهى إليه الشيخ أمين الخولي بمقولته تلك، فإذا كانت الدراسات الإقليمية تتقصد الشعر العربي في بيئاته المختلفة؛ وقوفًا على الاختلافات المادية والمعنوية بكل إقليم، وأثرها على حياة الشعر فيه؛ فنطرح فرضية مؤداها أن دور النظرية الإقليمية يظل محدودًا طالما تقاربت البيئات، واتحد اللسان؛ وبالمقابل فإن أقاليم الشعر حال تباعدها واختلافها تقدم صورة واضحة عن تأثير معطيات الواقع في الأدب، خاصة إذا اختلف الجنس واللسان، وتغايرت القوميات، وضُرِب بسهم النقد في بيئات أجنبية تنقَّل الشعر بين أقاليمها،

(١) السابق، ص: ١٩٩.

(٢) طه حسين، في الأدب الجاهلي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٤م، د.ت، ص: ٣٨.

(٣) أمين الخولي، في الأدب المصري، فكرة ومنهج، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ص: ١٦.

وانسربت ماؤه بين حناياها بانسراب العربية رافدًا دخيلًا، تختلف قوة أثره تبعًا لتدفق منبعه واتساع مصبه.

فالدراسة تسلِّم بالاختلافات التي تتتبع تنقل الشعر في البيئات العربية في العصر الحديث، وتخلص إلى أن هذه الاختلافات لا تخلص بتفريد الشعر في بيئة من هذه البيئات بقسمات مغايرة- بالكلية- لنظيره في بيئة عربية أخرى تجاوره، أو تربطه بها وشائج العرق واللسان؛ فهي لا تتعدى بأية حال – بحسب تعبير الشيخ أمين الخولي- المعاني الصغرى" فهذه أقبل بصيغتها للاختلاف والتغيير"[(١)]، أما ما يتصل بجوهر الأدب وما ينتابه من بون؛ فنتلمسه حال تباعدت الأقاليم، واختلف بينها العرق واللسان، وتغايرت فيها القوميات، وتضاربت الثقافات، فإذا ببيئات أجنبيات لكل منها لون مختلف جد الاختلاف عن بيئات العرب، فضلًا عن اختلافه عما يناظره. ويبقى سؤال حائر تتحدد معه إشكالية الدراسة؛ هو: هل باستطاعة الثقافة العربية لغةً وعقيدةً وموروثًا أن تؤالف بين المختلف فتنظمه عقدًا واحدًا، أو يكون ما نقف عليه من اختلافات جذرية وتدًا في دعائم النظرية الإقليمية، داحضًا لحجج معارضيها؟

مشكلة الدراسة:

مما يتعارض والاستقراء الدقيق -الذي يتطلبه البحث العلمي الجاد والدراسة النقدية الموضوعية-أن نحصر الأدب العربي في بيئاته العربية فحسب؛ فنختصه بالدراسة، ونغض الطرف عن أدباء من العجم نطقوا بالعربية لسانًا ثانيًا، وتمثلوها ثقافة إسلامية وموروثًا أدبيًّا. فكيف نزعم أنَّا درسنا الأدب العربي ولا زالت أراضٍ منه لم نرتدها بعد؟. فالعربية منتشرة في أقاليم الأرض شرقًا وغربًا؛ لأنها لغة القرآن الكريم، فما من دولة ينتشر بها الإسلام إلا وللعربية حظ فيها. ومن هنا رأيت أنه حريٌّ بالدرس الأدبي أن يخرج عن عباءته، التي طالما انشغل بلملمة أطرافها؛ لينظر في أثواب جديدة مطروحة بسوق العجم، وقد نُسجت بغزلنا، فما مبررنا لنتقاعس عنه، وقد جُمع من مَطاوي الكتب، وأصبح في متناول الدارسين؟ وما مجافاتنا له، وهو مادة ثرية تستأهل الدراسة!

وإن ما نحن بصدده ليس من قبيل الدراسات الأدبية المتعمقة النتاج الشعري في بيئة أجنبية بعينها؛ خلوصًا إلى ملامحه الفنية فيها، ومن ثم الحكم النقدي عليها؛ بل هو خطوة أولى

(١)أمين الخولي، في الأدب المصري، فكرة ومنهج،ص: ٤٢-٤٣

لتتبع الشعر العربي في تنقله بين البيئات الأجنبية، فترصده كمًا، وتحدد ملامحه كيفًا؛ من منطلق نظرة إقليمية تفحص المختلف والمتشابه، وتلتمس التعليل في الحالين.

تساؤلات الدراسة:

عنيت الدراسة بأثر القسمة الإقليمية على الشعراء من غير العرب؛ وذلك للوقوف على الملامح الفنية لهذه الزمرة المائزة من شعراء العربية في بيئات غير العرب؛ لما لها من خصوصية النُّسغ الواحد وهو ماء العربية ورواؤها، مع غرابة الأرض الضامة له، وتباعدها عنه، ومخالفتها لهويته لغة وثقافة وتاريخًا. وكانت ثمة تساؤلات فيما يتصل بملامح الاتفاق والاختلاف بين هذه المجموعة من الشعراء والشعراء العرب، تحددت في الآتي:

١- ما أثر القسمة الإقليمية على الشعراء من غير العرب الناظمين بالعربية على مستوى البيئة الواحدة، والبيئات المتعددة وما بين الأخيرة من علاقات تعايشية؟.

٢- ما الملامح التي وسمت النتاج الشعري للشعراء من غير العرب؟ وهل غايرت بالكلية نظائرها عند شعرائنا؟.

٣- هل ثمة ملامح تشابه بين شعراء العربية في البيئات المختلفة عربية كانت أو أجنبية؟

٤- هل للثقافة الإسلامية بوصفها مظهرًا لوحدة الجماعات دور في تحديد الملامح المتشابهة لشعر العجم بالعربية ؟.

٥- هل ثمة قطيعة فعلية بين العجم في البلاد غير عربية والأصول الأدبية للعرب؟ أو أن الإرث العربي متجاوز المسافات، رافْد بمائه تلك الأراضي النائية، كما هو شاخص عبر الزمان من الماضي حتى الآن؟.

عينة الدراسة:

حصرت الدراسة **الشعراء من غير العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين؛ فكان عددهم ثمانية وخمسين وثلاثمائة شاعر(٣٥٨)**[*] **من ثلاث وعشرين دولة غير عربية في نطاق قارات العالم القديم؛ آسيا، وأفريقيا، وأوربا**[١]؛ فمن قارة أفريقيا(١٧٠) مائة وسبعون شاعرًا موزعين على الدول الآتية: تشاد، ومالي، وأثيوبيا، والسنغال، وساحل العاج، وغانا، وغامبيا، وغينيا، ونيجيريا، والنيجر. وتحتل السنغال بعدد (٦٠) ستين شاعرًا المركز الأول من بينهم. ومن أسيا (١٥٨) مائة وثمانية وخمسون شاعرًا، موزعين على الدول الآتية:الهند، وإيران، وتركستان، وبنغلاديش، وباكستان، وأندونيسا، وداغستان. وقد تصدرتها الهند بـ(٩٨) شاعرًا، ثم تلتها إيران بـ(٥٤) شاعرًا. ومن قارة أوربا كان شاعران؛ أحدهما من مقدونيا، والآخر من البوسنة والهرسك. أما عن تركيا وروسيا- وهما دولتان ممتدتان بين قارتي أسيا وأوروبا- فمن الأولى (١٨) ثمانية عشر شاعرًا، ومن الأخرى شاعر واحد[٢].

الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة في سعيها لتقصي أثر القسمة الإقليمية على القسم الفنية في شعر الشعراء من غير العرب على دراسات نقدية حول النظرية الإقليمية، ودراسات عن شعر الأعاجم بالعربية، فمن الأولى كانت **دراسة "أمين الخولي" في الأدب المصري، فكرة ومنهج**[٣]، حيث تناولت النظرية من جانبي التقعيد والتطبيق، ووجهت إليها؛ فرأى الشيخ أمين الخولي أنه لا سبيل لدراسة الأدب إلا في ضوء إقليمية الأدب. وكذلك دراسة **شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي (عرض، ونقد، واقتراح)** [٤]، وهي دراسة شمولية عرض الدكتور شكري

---

[*] اعتمدت الدراسة في إحصائها على معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، إصدار مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ، الكويت ، ٢٠٠٨م.

[١] ملحق (٢) خريطة توضيحية لعينة الدراسة من البلدان.

[٢] راجع ملحق رقم (١) بنهاية البحث ، وفيه ثبت بالشعراء من غير العرب محل الدراسة .

[٣] أمين الخولي، في الأدب المصري فكرة ومنهج، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، الطبعة الثانية ٢٠٢٢م.

[٤] شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي (عرض، ونقد، واقتراح)، دار العلم للملايين، بيروت- الطبعة الرابعة،١٩٧٨م.(وهي رسالة الماجستير الخاصة به بإشراف الأستاذ أمين الخولي لسنة ١٩٤٨م) .

في قسم منها للنظرية الإقليمية مؤرخًا لها عند القدماء، ومتتبعًا إياها عند المحدثين، وأفرد فصلًا لها عند الأستاذ أمين الخولي، ثم ناقشها في صورتها العامة، وصورتها العربية عارضًا لمظاهر الوحدة العميقة التي تجمع بين الأقاليم، وأهمها الثقافة العربية والإسلامية، أما الدراسات الأخرى، تلك التي تعنى بالشعر العربي في بيئات أجنبية؛ فلم أقف بمحدود علمي إلا على دراسة واحدة، هي دراسة **أحمد إدريس "الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين"**[١]، ويتتبع فيها مسيرة الشعر العربي في شبه القارة، وهي دراسة تناولت الفنون الأدبية في شبه القارة الهندية نثرية وشعرية، معينةً سمات النثر بعرضه على علوم اللغة والمعاجم، وعلوم البلاغة الثلاثة، فضلاً عن فنون النثر من المقامة والطُّرفة والمثل والترجمات الأدبية وغيرها. أما في قسم الشعر فقد صنفتْ الشعراء، وعرضتْ لشروح العجم للشعر العربي، وكذلك لأقسام الشعر في شبه القارة الهندية، قصصي وتاريخي وتعليمي، فضلًا عن الرسائل الشعرية والمعارضات.

منهج الدراسة:

طبقت **الدراسة المنهج الإقليمي تحت مظلة علم النص، حيث** الاتجاه-**وفق فان دايك**- لتحليل" النصوص في عدة تخصصات بصورة متوازية، ويأخذ كل علم في اعتباره العلم الآخر على نحو ما"[٢]؛ مما يقود ضمنًا إلى نوع من أنواع المقاربة متعددة الاختصاصات بين "بنية النص، واستعمال النص في سياقات تواصلية مختلفة"[٣].فقد استخدمت الدراسة **الإجراء الإحصائي** فيما يتصل بحصر الشعراء الأعاجم الناظمين بالعربية، استنادًا إلى الإحصاء السكاني لعام ٢٠٠٠م، حيث يغطي الحدود الزمانية للدراسة، التي تبدأ القرن التاسع عشر وتنتهي بنهاية القرن العشرين.

إضافة إلى ذلك استقرأت الدراسة الشرط التاريخي والمجتمعي لأقاليم العجم باختلافاتها فيما بينها جغرافيًّا وحضاريًّا، وعرقًا ولسانًا وعقيدةً، فضلًا عن أوضاعها السياسية، وتقسيماتها الاجتماعية، وتياراتها الفكرية، واتجاهاتها الخلقية والدينية، كذلك في علاقاتها ببيئات العرب. وهي

---

[١] أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

[٢] تون أ.فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص: ١٦

[٣] السابق، ص: ١٦

في ذلك كله تضرب بسهم في العلوم الإنسانية المختلفة، وبشكل خاص الجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

ومع الأخذ في الحسبان أن المنهج الإقليمي لا يسعى إلى نقاط التمايز فحسب؛ بل كذلك القسمات المشتركة بين الأقاليم وبعضها بعضًا؛ فقد تقصت الدراسة ملامح الاختلاف وملامح التشابه التي ميزت الإبداع العربي الشعري في البيئات غير العربية في مبحثيها.

المبحث الأول: العوامل الإقليمية وتغاير شعر الشعراء من غير العرب:(نسج مختلف لأصلٍ مؤتلف) :

لا ريب أن العوامل الإقليمية من البيئة الزمانية والمكانية فضلًا عن المجتمع بنيته وطابعه العام، جميعها مؤثرات من شأنها تلوين النتاج الشعري للشعراء غير العرب على اختلاف أراضيهم بألوان مختلفات، فـ" لكل بيئة منفردة مزاياها وخصائصها التي تنفرد بها عن الأقاليم، وتلك المزايا والخصائص هي التي توجه الحياة الأدبية فيها"[1].

وقد رأت الدراسة الاختلاف بين الشعراء من غير العرب من زاويتين ، هما:

- الرؤية الإقليمية للمكان وأثره في تشكيل العمل الأدبي.
- العلاقة بين الزمان والمؤثرات البيئية المكانية والقيم الفنية.

١- الرؤية الإقليمية للمكان:

يمارس المكان تأثيره على النتاجات الأدبية عامة، حيث يأخذ الأدب من أرضه معطيات ثقافية لغوية وموضوعية فضلًا عن الأثر النفسي الذي يختلف باختلاف البيئة المادية من طبيعة جغرافية وتكوين بشري. وإذا كان القياس على هذا الأمر من قبيل العموميات؛ حيث ثمة ملامح مشتركة وسمت النتاج الأدبي في رقعة واسعة، فإن الأمر يبدو أكثر استثنائية إذا اتصل بأثر البيئات غير العربية في شعر الشعراء. وهو ما نضعه على محك الدراسة من خلال محورين؛ هما: البيئة غير العربية معينة بالمكان والمجتمع في إطار زماني وأثرها في نتاج الشاعر غير العربي، والبيئات في تقاربها وتباعدها وأثر هذا الاتصال أو الانفصال في شعر الشعراء من غير العرب. وهو ما نتناوله تفصيلًا في النقطتين الآتيتين:

[1] أمين الخولي، في الأدب المصري فكرة ومنهج، ص:١٩ .

(١–أ) تأثير معطيات الواقع في الأدب:

فيما يختص بأثر البيئة – بمعناها الرحب– في شعر شعرائها، فلا غرو أن يتشكل الحَبُّ وفق خصائص تربته؛ فيستوي على سوقه نبتًا مائزًا، وهكذا الشعراء أثرٌ من آثار بيئاتهم. وهذا الأمر غير بدع في مجال الدراسات الأدبية، فشواهده ماثلة عبر العصور مُستقْرَأة في جل الدراسات التي قامت على النظرية الإقليمية، التي أحالت إليها الدراسة في بداية إطارها النظري؛ لذلك نكتفي بإشارات سريعة لما وقفت عليه الدراسة في أكثر من موضع.

في إيران تشكل الموضوع الديني على معطيات الحركة الفكرية والأدبية فيها، فطالعنا بعباءة **المذهبية الشيعية** موشيًا بألفاظ الطائفة الإسماعيلية ومصطلحاتهم في ثنايا إطار فكري خادم لعقيدتهم. فالشاعر داود سلمان الكعبي يستخدم لفظ "القطب" في إطار من العهد بصفات الله وأسمائه لإمام عصره في إشارة إلى قضية الإمامة لدى الشيعة الإسماعيلية[١]: (من الخفيف)

وفَقِيهُ الزَّمانِ والعَلَمُ الهَا دِي إلى الرُّشْدِ والحَلِيمُ المنيبُ

أنتَ فِينا يا شبيهَ الحمدِ قُطْبُ مِنْ حَوالَيْكَ تُسْتَمَدُّ القُطُوبُ[٢]

كذلك يشير "مهدي الشيرازي " إلى قضية التوحيد وما تنبني عليه من نظرية الممثولات[٣] في قوله: (من الخفيف):

---

(١) تتمثل قضية الإمامة لدى الشيعة في كون الإمام في العالم الدنيوي الجسماني مقابلا للعقل الكلي في العالم العلوي ، ومن ثم" فكل الصفات والأسماء التي يتصف بها العقل الكلي يتصف بها الإمام أيضاً فهو الفرد والصمد والمنتقم والجبار ينظر: مُحَمَّد كامل حسين ،١٩٥٩، طائفة الإسماعيلية، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ص ١٥٧–١٥٩.

(٢) داود سلمان الكعبي ، قصيدة " طبيب الورى" ، المعجم ، المجلد السابع ، ص ٥٣٠.

(٣) يذهب الفاطميون إلى " أن الله أو " الأول " فاض عنه أول الأمر " العقل الأول أو العقل الفعال " ، وهو جوهر بسيط روحاني ، ونور محض في غاية التمام والكمال والفضائل ، وفيه صورة جميع الأشياء ، كما تكون في فكر العالم صور المعلومات، وقد انبعثت عن العقل الأول النفس الكلية وهي جوهرية روحانية بسيطة قابلة للصور والفضائل من العقل الفعال على الترتيب والنظام ، وهي تقابل في التأويل الشيعي النبي أولاً ثم الوصي والأئمة من بعده ، كذا وجد عن النفس الكلية وفاض عنها الهيولي والصورة ومنه دار الطبيعة بما فيها من الأفلاك والبروج والأملاك والطبائع والأمهات والمواليد المتأخرات. راجع : على سامي النشار، د.ت، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، الطبعة التاسعة ، القاهرة، دار المعارف، ج ٢ ،ص ٣٩٣– ٣٩٧. وأيضا :مصطفى غالب، د.ت، الحركات الباطنية في الإسلام ، بيروت، لبنان، دار الأندلس، ص١١٠.

لَمَعَ الكوْنُ مِنْ سَنَا نُورِ قُدْسٍ بِسَنَا نَارِهِ أَضَاءَ كَوَاهَا
يالَهَا لمعَةً أَضَاءَتْ فَأَبْدَتْ لمعَاتٍ أَهْدَى الأَنَامَ هُدَاهَا
يا جُمَادَى كَفَاكَ فَخْرًا لدَى الأَشْـ ـهُرِ مَهْمَا تَفَاخَرَتْ في عُلَاهَا
كَشَفَ اللهُ فيكَ عَنْ سِرَّهُ الغَيْـ ـبِ وَأَهْدَى البَتُولَ للطُّهْرِ طَه
طَلَعَتْ في سمَا العُلا شَمْسُ قُدْسٍ زَهَرَتْ عَنْ ذُرَا النُّهَى زُهْرَاهَا[1]

وإذا كان ما سبق أثر من أثار المذهبية الدينية؛ فإن الأوضاع السياسية للبلدان تفيء بظلالها كذلك على شعر شعرائنا، فالشاعر عبد القدير الحيدر آبادي- من شعراء الهند- يشير إلى ما يعانيه مسلمي الهند من ألوان التعصب الديني والعنف الطبقي وانتشار الجماعات الإرهابية على مساحة واسعة من شبه القارة الهندية[2]، وينوه مُحَمَّد روحاني بازي- من باكستان- إلى ما كان من الفرقة بين المسلمين والهندوس، وما نجم عنها من تقسيم الأراضي الهندية واستقلال باكستان عنها[3]، وعلى طرف مقابل يشيد الشاعر الباكستاني "سيد عبد الجميل" بالنهضة الثقافية والفكرية التي تشهدها بلاده بارزة معالمها في مؤسسات الدولة العلمية والأدبية، وأشهرها جامعة ديوبند[4] ، ويتغنى الشاعران التشاديان عباس محمود عبد الواحد، عبد الله المجيري بوطنيات

(١) مهدي الشيرازي (١٣٠٤-١٣٨١هـ/١٨٨٦-١٩٦١م) من إيران ، قصيدة "درة أشرقت "، المعجم ، المجلد العشرون ، ص ٥٦٣.

(٢) عبد القدير الحيدر آبادي، قصيدة "جد الهوى" المعجم ، المجلد الحادي عشر، ص ٥٦٦. وعن الحالة السياسية للهند يراجع: عبد الله حسين، ٢٠١٢م، المسألة الهندية، القاهرة، كلمات عربية للترجمة والنشر، من ص١٣٧-١٥١.

(٣) مُحَمَّد روحاني بازي، قصيدة "حيران"، المعجم ، المجلد السابع عشر، ص٦٥٣،٦٥٢. وبصدد استقلال باكستان عن الهند يراجع: محمود شاكر، باكستان ، بيروت، لبنان ، مؤسس الرسالة ،ص ٣٦-٤٤.

(٤) سيد عبد الجميل، قصيدة "في طلب العلا"، المعجم، المجلد الثامن ، ص٧٤٦. وعن الحالة الفكرية والثقافية في باكستان يراجع: مُحَمَّد حسن الأعظمي، حقائق عن باكستان ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ١٢٤.

رائعة[١]. وهكذا في حلقة متصلة بين الإقليم وشعرائه تبدو معها التيارات الفكرية والاجتماعية والسياسية والدينية للأقاليم منظومة في لآلئ شعر مثمنة بحضورها الإقليمي والتاريخي.

(١– ب) علاقات التأثير والتأثر بين البيئات وبعضها بعضًا:

وجدت الدراسة أن لعلاقات التجاور أولًا، والتعايش ثانيًا بين بيئات غير عربية وأخرى عربية آثارًا بارزة على الشعراء من غير العرب ، وذلك على النحو الآتي:

(١– ب– ١) علاقات التجاور:

ميزت الدراسة بين البيئات الأجنبية التي تشترك وبيئات العرب في حدودها الجغرافية، والأخرى المتباعدة في حدودها عن البيئات العربية[٢]؛ وخلصت إلى أن تجاور البلدان له آثاره البارزة على صعيدي الكم والكيف معًا؛ **فمن حيث الكم، أجرت الدراسة إحصاء لعدد الشعراء غير العرب في بيئات أجنبية مشتركة حدودها وبيئات عربية، وآخر للشعراء غير العرب في بيئات لا تربطها بالبيئات العربية مناطق حدودية.**

وقد قام هذا الإحصاء على النسبة المئوية للشعراء من غير العرب في كل بلدة على حدة، وذلك بقسمة عدد الشعراء على عدد السكان تبعًا لتعداد السكان عام ٢٠٠٠م[٣]، ثم الخلوص بمجموع الشعراء من غير العرب في البيئات المشتركة من ناحية ، وغير المشتركة من ناحية أخرى، وذلك على نحو يوضحه الجدول الآتي:

(١) عباس مُحَمَّد عبد الواحد، قصيدة " شعب إفريقيا الثائر ، المعجم المجلد العاشر، ص٦٧–٦٨. وأيضا عبد الله المجيري، قصيدة "بالعلم تسمو" ، وقصيدة "بشرى"، المعجم ، المجلد الثاني عشر ،ص١١٣– ١١٥

(٢) ملحق (٣) خريطة تبرز البلدان غير العربية المتشاركة حدوديا والبلاد العربية ، والأخرى غير المتشاركة.

(٣) اعتمدت الدراسة الإحصاء السكاني لعام ٢٠٠٠اعتبارا للفترة الزمنية لعينة الدراسة ،التي تبدأ القرن التاسع عشر وتنتهي بنهاية القرن العشرين. ولمراجعة بيانات التعداد السكاني ، ينظر:

data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?end=٢٠٠٠&start=١٩٦٠&year_low_desc=true

الأقاليم المشتركة في حدودها مع بيئات عربية			الأقاليم غير المشتركة في حدودها مع بيئات عربية		
اسم الدولة	عدد الشعراء من غير العرب	نسبة الشعراء إلى عدد السكان	اسم الدولة	عدد الشعراء من غير العرب	نسبة الشعراء إلى عدد السكان
تشاد	٧	%.٨٤	ساحل العاج (كوت ديفوار)	١	%٠,٠٦
مالي	٣٤	% ٣	غانا	٢	% ٠,١١
أثيوبيا	٦	% ٠,١	غامبيا	٢	% ١,٦
السنغال	٦٠	% ٦.١	غينيا	١٦	%١,٨٢
إيران	٥٤	%.٨٢	نيجيريا	٣٩	%٠,٣٢
تركيا	١٨	%.٢٨	النيجر	١	%٠,٠٩
			روسيا	١	%٠,٠١
			تركستان	١	–[١]
			الهند	٩٨	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠١ %
			باكستان	٨	%٠,١
			بنغلادش	٢	%٠,٠٢
			إندونيسيا	٢	%٠,٠١
			داغستان[٢]	٣	%١.٢
			مقدونيا	١	% ٠,٤٩
			البوسنة والهرسك	١	%٠,٣
٧ دول		%١١.١٤	١٦ دولة		%٦.١٣

[١] تصنف تركستان على أنها إقليم داخل دولة روسيا ، لذا لم يدرج البنك الدولي تعدادًا سكانيًّا لها.

[٢] لم يتضمن إحصاء البنك الدولي لعام ٢٠٠٠ التعداد السكاني لإقليم داغستان؛ لذا استقيت البيانات الخاصة بتعداد السكان بالإقليم من الإحصاء السكاني لعام٢٠٠٢م.

وبتحليل الجدول نتبين أن النسبة المئوية للشعراء من غير العرب في البيئات المجاورة لبيئات عربية تفوق نظيرتها في البيئات البعيدة عن بيئة العرب- على الرغم من أن عدد الأقاليم المتباعدة التي ظهر بها شعرًا بالعربية يربو على المتشاركة بأكثر من الضعف- ؛ وهو الأمر الذي تعزوه الدراسة لقرب الشعراء من منابع العربية وأوطانها الأصلية.

ومن حيث الكيف رأت الدراسة أن الأقاليم المجاورة لبيئات عربية، وتربطها بها علاقات تأثير وتأثر حوارية وتعايشية؛ تميزت عن نظائرها غير المجاورة لبيئات العرب من حيث القسمة الفنية للشعراء؛ ففضلًا عما نلاحظه في شعر شعراء الأقاليم المرتبطة حدوديًّا ببيئات العرب من طواعية اللغة وسلامة الطبع وسلاسة الأسلوب ورشاقة الإيقاع وجدة الموضوعات؛ فإنهم كذلك أقدر على استيعاب ومسايرة الاتجاهات الأدبية السائدة في أزمنتهم.

فالشاعر أورخان ميسر (١٩١٤-١٩٦٥) من شعراء تركيا يسود شعره الاتجاه الوجداني، في قصيدة" إلى زوجي"[(١)]، كذلك يلامس تخوم التيار الحداثي في الأدب في قصيدته "بلادي"، وذلك بقوله:

بِلَادي يا أسطورةً تَجْتَرَّهَا أُسْطُورهْ
يا أَرْزَةً يُعَانِقُ أَنْفَاسَكِ النَّرْجِسُ وَالرَّيْحَانِ
بِلَا لَوْنٌ ولَا رَائِحَهْ
يا قِمَّةً تَطَأُ القِمَم ، يَا قِمَّةً بِلَا قِمَهْ
بِلَادِي يَا رَوْعَةَ الوجُود
يا عطرَهَا المُمْزُوجَ بِشَهْقَةِ دَم
بِشَرِيحة جِلْد ، بِوَلْوَلَةِ أَرْمَلَه ، بِزَفِيرِ دَن
بحُلْمِ بَنَفْسِجَه
بِرَتَابَةِ الْعَقَارِبِ في سَاعةٍ لَا تَفْقَهُ الزَّمَنْ
يا عطرَها المسْتَحِمَّ في ذَوْبِ القَمْح
يا عارَها

(١) أورخان ميسر، قصيدة إلى زوجي، المعجم ، المجلد الرابع ، ص٧٥٢ .

لا عار

بلادي

إنها لم تولد بعد[١]

فالقصيدة – من حيث مساراتها الفكرية والشعورية، وطابعها التصويري الأشبه باللقطات السينمائية، وإيقاعاتها الموسيقية المتحررة من القالب التقليدي والساعية إلى خلق الدلالة من التنويع الوزني، ومن الأداء اللغوي والتعبيري– تنم عن وعي الشاعر بالتيارات الجديدة؛ الذي من أسبابه قرب بيئة الشاعر ومجاورتها لبيئات عربية، وهي العراق وسوريا من جهة الجنوب.

وفي حالة أكثر وضوحًا، وقفت الدراسة على استجابة الشعراء التشاديين للمرحلة الثانية من حركة المد الإحيائي؛ حيث خالطت الرغبةُ في محاكاة التراث التوجُّهَ لمصافحة الواقع والتعبير عن قضاياه؛ مما برز أثره في هيمنة الشعور بالقومية على أشعارهم[٢]. ويعد اتجاه الشعراء التشاديين مخالفًا للسمات العامة التي يجتمع عليها شعراء القارة الإفريقية الناظمين بالعربية، وهي سمات التقريرية والنثرية في الصياغة، والالتزام بقوالب القدماء شكلًا وموضوعًا من حيث وحدة الوزن والقافية، وتعدد الأغراض وتقليديتها بين مديح ورثاء وهجاء، وشيوع الشعر الديني والمديح النبوي بصفة خاصة؛ وتعلل الدراسة هذا التميز— وإن كان نسبيًّا–بعلاقة التجاور بين الإقليم وبيئات العرب (حيث ترتبط دولة تشاد حدوديًّا بليبيا الشمال والسودان من الشرق).

---

[١] أورخان ميسر، قصيدة بلادي ، المعجم ، المجلد الرابع ، ص ٧٥٢.

[٢] عبد الله الجبري (١٣٢٩-١٣٩٩هـ/١٩١١-١٩٧٨م) من شعراء تشاد ، وقصيدتاه "بالعلم تسمو يا شباب الشاد"، "بشرى"، المعجم، المجلد الثاني عشر ، ص ١١٣-١١٥ ، وكذلك عباس مُحَمَّد عبد الواحد (١٣٦٥-١٤٢٢هـ/١٩٤٥-٢٠٠١م) من تشاد ، قصيدة "شعب إفريقيا الثائر" ، المعجم ، المجلد العاشر، ص ٦٦،٦٨، ومنها:

لغة النار فهي أقدر أن تو ... صَل قولًا بأذنه الصماء

فيلبي نداء شعب يريد الـ ... ـعيش في مأمنٍ من الأرزاء

فله الحق في البقاء سعيدًا ... نائيًا عن مخاطر الضراء

وبعيدًا عن التحيز توا ... قًا ، إلى خلق ثورة الإنماء

آملا أن يشيد صرحًا منيعًا ... للمعالي والعزة القعساء

(١- ب- ٢) علاقات التعايش :

ونقصد بها انتقال الشاعر غير العربي في فترة من حياته للإقامة ببلد عربي أو أجنبي شهد وواكب النهضة الأدبية ؛ مما أثر في اتجاهه الشعري، فضلًا عن جودة إنتاجه.

فالشاعر الهندي "سليمان الندوي" يخرج عن حدود بيئته للعيش ببيئات أخري عربية وغربية (لندن وباريس ومصر) ؛ فيرتفع في شعره عن التقاليد الشعرية لأبناء بيئته؛ في قوله:

كأنَّمَا الشَّفَقُ المْتَدُّ في الْأفْقِ خُمُرٌ مُعَتَّقَةٌ شُجَّتْ لِمُغْتَبِقِ

خُمُرٌ يُعَتِّقُهَا أَعْلَى "هِمَالِيَةٍ" شُجَّتْ بِمَاءِ غَمَامٍ هَامِرٍ غَدَقِ

كَفُّ الطَّبِيعَةِ تَسْقِي النَّاسَ أَكْؤُسُهَا ويلٌ لِمَنْ هَذِهِ الصَّهْبَاءَ لَمْ يَذُقِ

تَحْسُو الْقُلُوبُ حُمَيَّاهَا إِذَا نَظَرَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِأَقْدَاحٍ مِنَ الْحَدَقِ

والطَّيْرُ تَشْرَبُهَا حِينًا تَرُوحُ إِلى أَوْكَارِهَا صَافِرَاتِ السَّجْعِ في حِلَقِ

والرِّيحُ سَائِرَةٌ في رَوْضَةٍ أُنُفٍ تَهْدِي السُّرُورَ إلى حَوْبَاءَ مُنْتَشِقِ

دِنٌّ مِنَ الْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ في الْأُفُقِ والكأسُ تَطْفُو بِهِ لا الشَّمْسُ في

بَلْ إِنَّهُ بُرْقُعٌ قَانٍ لَهُ شِيَةٌ وَالشَّمْسُ وَجْهُ حَبِيبٍ بالحِجابِ يَقِي

بَلْ إِنَّمَا الشَّمْسُ للصِّوَّاغِ بَوْتَقَةٌ قَدْ ذَابَ عَسْجَدُهَا وانْثَجَّ في طُرُقِ

بَلْ إِنَّمَا الشَّمسُ مِنْ أَعْمَارِنَا قُتِلَتْ يومًا فسَالَ دَمٌ جَارٍ مِنَ الْعُنُقِ

فذَلِكَ الشَّفَقُ المُحْمَرُّ مِنْ دَمِهِ وقبرُهُ لَيْلُهُ المسْتُورُ بالغَسَقِ[1]

فبالرغم من أن الصورة الكلية التي أقامها الندوي قريبة العلاقات بين أطراف جزئياتها، وبالرغم كذلك من مخالفته في بيتيه الأخيرين الشعور النفسي الساري على مدارها محدثًا صدعًا في جدار الوحدة الناظمة بين أجزائها؛ فإن الصورة- بصدورها عن شاعر غير عربي، وبالمقارنة بينها

(١) سليمان الندوي ، قصيدة "الشمس عند المغيب"، المعجم ، المجلد الثامن ، ص ٦٢٦،٦٢٧ .

وبين نظائرها في نتاج شعراء نفس البيئة– ملمحٌ فريد يستحق التفسير، الذي نراه في كون الندوي (١٨٨٤/١٩٥٣م) شهد النهضة الأدبية في لندن وباريس في فترة أشرق فيها الاتجاه الرومانسي في سماء الأدب، وأتيحت له فرصة الدخول في علاقات حوارية تعايشية مع أبناء العربية من خلال إقامته بمصر؛ مما كان له أثر في لغته وأخيلته وموسيقاه؛ فجاءت قصيدته دفقة شعورية تتصل أنفاسها الحارة لتماس الكيان الرومانسي في بيئاته الأصلية، وإشعاعاته في بيئاتنا المشرقية.

٢– العلاقة بين الزمان والمؤثرات البيئية المكانية والقيم الفنية:

من البدهي أن تسعى أية دراسة تتناول الشعراء في فترة زمنية معينة إلى دراسة أثر الزمان على النتاج الشعري، ووفي حالة توزُّع الشعراء على فترتين زمنيتين أو قرنين من الزمان؛ يجد الباحث نفسه أمام فرضية تغاير ملامح الظاهرة الشعرية بين القرنين، ولم تخالف الدراسة هذا المسلك، فتفرست في ملامح شعراء القرنين؛ لعلها تقف على ملامح تميز الشعراء من غير العرب في القرن العشرين عن التاسع عشر؛ غير أنها لم تخلص بحكم عموم في هذا الصدد، فإن السمات الفنية لشعراء كل قرن –وفقًا للحد الزمني– لم تكن مطردة أو ملتزم بها من قبل شعرائنا، فالصنعة ظاهرة أسلوبية مائزة في شعر الشعراء من غير العرب في القرن التاسع عشر[١]؛ ممثلة في ظواهر التخميس والتطريز والتشطير وغيرها من التشكيلات الإيقاعية المقصودة لذاتها– فإذا ما تتبعها لأثبت أنها أثر شاهد على الحركة الشعرية في زمنها وما قبله– أي القرنين الثامن عشر والسابع عشر–؛ أدرك أمثلة لها في شعر شعراء القرن العشرين[٢]؛ فأردها إلى ثقافة الشاعر، لا زمنه. كذا كنت في تتبعي لآثار النهضة الشعرية لدى الشعراء من غير العرب في القرن العشرين – فيما بعد التيار الإحيائي –على وجه التحديد– كمن يشخب في الأرض، يصيب هدفه مرة ويخطئه مرات.

ومن هنا يممت الدراسة وجهها صوب السياق الزمني في إطاره الثقافي المعرفي، متلمسة الوشائج بين الظواهر الفنية والمعطيات الاجتماعية والتاريخية المرتهنة حتمًا بالفضاء المكاني أو البيئة

---

[١] ينظر: رفيع الدين الدهلوي (١٧٤٩–١٨١٧م) من الهند، المعجم، المجلد الثامن، ص٢٩، وعبد العزيز الدهلوي، المعجم، المجلد الحادي عشر، ص٢١٦، وفضل حق بن فضل، المعجم، المجلد الرابع عشر، ص٥٥٥، وعباس فوزي داغستاني (١٨٢٥–١٩١٠م)، المعجم، المجلد العاشر، ص٥٨

[٢] ينظر: عبد القادر المليباري (١٨٩٥–١٩٣٩م) من شعراء الهند، المعجم، المجلد الحادي عشر، ص٥١٦، وأحمد الشفيع (١٩٤٧–١٩٨٢م)، المعجم، المجلد الثاني، ١٧٦.

بمعناها الرحب؛ فأدركت صلة وثيقة بين الزمان والمؤثرات البيئية المكانية والقيم الفنية في شعر الشعراء من غير العرب.

فالتغيرات الثقافية والحضارية في الأقاليم لازمتها نقلة نوعية في الاتجاه الأدبي، فبتركيا كان الاتجاه الديني- والصوفي على وجه التحديد-سائدًا طوال القرن التاسع عشر، وحتى الثلث الأول من القرن العشرين؛ في إطار ما يعرف بالأدب الديواني أو أدب النخبة الممتازة، الذي فرضته الحياة الثقافية في ظل الحكم العثماني(١)، وبدت ملامحه جلية لدى الشعراء الأتراك الذين قضوا الشطر الأعظم من حياتهم الأدبية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين؛ حيث لم تخرج قصيدة من قصائدهم عن قوالب الإنشاد الصوفي والوعظ الديني(٢). ومع تحول نظام الحكم إلى العلمانية على يد مصطفى كمال أتاتورك عام١٩٢٣م شهد الأدب نقلة نوعية في إطار ما يعرف بأدب التنظيمات، الذي كان أثرًا مباشرًا من آثار الاتصال بالثقافة الغربية .

فالشاعر **أورخان ميسر** (١٩١٤م- ١٩٦٥م) تقع فترة نضوجه الفني ما بين العقد الثالث والسابع من القرن العشرين؛ فيبرز في شعره غير أثر من آثار الثقافة الغربية، التي تنعكس على صفحتها أضواء النهضة الأدبية في مراحلها المتقدمة. ففي قصيدته "الطريق" تداعب نسائم الرومانسية المعطرة بأنفاس الشاعر عباءة الرمزية الشفيفة، وتخبر دروب السريالية، وتقارب تخوم

(١)ينظر: شكران كوردال،٢٠٠٨، الأدب التركي المعاصر، ترجمة: بكر صدقي، دمشق، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، المجلد الأول ، عهد المشروطية (١) ، ص ٢٦٦ وما بعدها.

(٢) من الشعراء الأتراك الذين عاشوا في تلك الفترة، فترسموا في أشعارهم النهج الديني قالبا وفكرة؛ مُحَمَّد فوزي أفندي (١٨٢٦-١٩٠٠م)، المعجم، مج١٨، ٧٠٣، وقصائده في المديح النبوي، ومنها: القصيدة العليا، القصيدة القدسية، الغياث. وعمر البدرومي (١٨١٧-١٨٩٦)، المعجم، مج١٤، ص١٠٧، وله قصيدة بعنوان" الله أكبر "في المديح الموشى بالمعاني الدينية، وخلوسي زادة عبد القادر(١٨٤٤-١٩٠٤)، المعجم، مج ٧، ص٣٧٣، وله قصيدة بعنوان "نورية" في الإنشاد الديني، وحافظ السعدي، وقصائد مقتصرة على الغرض الديني، ما بين الأدعية والابتهالات وقوالب الإنشاد، ومنها: حبل الرجاء، والله أعلى. وحصيري زادة أفندي (٢٨٥٠-١٩٢٧م) ، المعجم، مج ٧، ص٥٣، وهو شاعر متصوف، له قصيدتان تبرز فيهما النزعة الصوفية لغة وإشارة ومعنى، وهما: من أهواه، أيها الساقي. وعلى فقري (١٨٥٣-١٩٢٩م)، المعجم، مج١٣، ص٧٠٦، وله معارضات لكبار شعراء الصوفية، منها معارضته للحلاج في قصيدة بعنوان "في التصوف". وعارف حكمت (١٧٨٦-١٨٥٩م)، المعجم، مج ٩، ص٦٩٥، وقصائده في المديح النبوي والإنشاد الديني، ومنها: زيارة وتمن، ودعاء.

الواقعية؛ فالروح الشاعرة تبدو منذ أول سطور القصيدة محلقة في سماء الأمل، يحدوها الحنين للنور، متعالية على آلام الواقع أشواكه وصخوره الحارقة، تدفعها رغبة جارفة في المقاومة والنضال تتضام والهم المجتمعي والسياسي وتلتحم معه معلنة عن وعيها به :

أجَل إنَّ أَعْمَاقِي تَعْرِفُ الطَّرِيقَ
طريقَ النُّورِ
فقدْ أَلِفَتْهَا عيناي قَبْلَ أنْ تَتَفَتَّحَا للشَّمْسِ
واحْتَضَنَ دِفْئُهَا قَدَمِي قَبْلَ أنْ تَنْتَعِلَا اللَّهَب
إنَّ تَوْقِي يَسْبِقُنِي
هَذا التَّوْقُ الّذِي يُذِيبُنِي في كيانِ التَّاريخِ
وَيُبَخِرُنِي بِسَخَاءِ
لأعُودَ إلى النُّورِ
أما الغُبَارُ الَّذِي يَكَادُ أَنْ يَفْقَأَ عَيْنِي الآنَ
فَسَيرْتَدُّ عِندَ الفَجْرِ
لِيَتَقَمَّصَ أُسْطُورةً ضامِرةَ الْبَدَنِ
ذاتَ شَفَتَيْنِ ضَخْمَتَينِ شَفَّافَتَينِ
تُردِّدان مَعِي
أُنْشُودَتِي الَّتِي غَنَّتْهَا خَلَايَاي قَبْلَ أنْ أُولَد
بُورِكتَ أيُّها النُّورِ
قُدِّسْتَ أيُّها النُّورِ.. [1]

فالشاعر هنا يقيم صورة حلمية حافلة بطاقات الرمز؛ الماثل في مفردات الغبار برمزية الظلام، واللهب بدلالته على الألم، يخترقها الشاعر بصورة تخييلية تضرب في عمق المذهب السريالي تتدفق حرة من داخل الشاعر النفسي فتقدم صورة لواقع كابوسي، يضج بالألم، وتنعدم فيه الرؤية، وتتحطم على صخرته الروابط والعلاقات المنطقية في إطار بنية لغوية قوامها الغموض

[1] أورخان ميسر قصيدة "الطريق "، السابق ، ص ٧٥١،٧٥٢

والتكثيف الشعري. وبينما قدمت الرؤيا السريالية صورة لانزياح الأمل؛ تبزغ الأسطورة بدلالات الميلاد، لتخلق عالما مضادًا، يضارب به الشاعر المفاهيم السائدة والواقع المرفوض. والصورة بقيامها على الرمز وبمعطياتها كافة صورة فطرية أولية – يخرج فيها الحلم الفردي عن اللاشعور الجمعي، مصدر الطاقة الرمزية السارية بالقصيدة من بدايتها إلى نهايتها[١]؛ ليشكِّل وسيلة خلاص إنسانية مبشرة بالتغيير؛ جسدها الشاعر في كلمة "النور"[٢] .

إضافة إلى النقطة السابقة ، وفيما يتعلق كذلك بالعلاقة بين الزمان وحالة الإقليم والقيم الفنية السائدة فيه؛ أكدت الدراسة باستقرائها نماذج العينة على حقيقة مؤداها أن استيعاب الأدب عامة والشعر خاصة لمعطيات الزمان مرتهن بحالة الإقليم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقدرة إقليم من الأقاليم على مواكبة النهضة الأدبية لا يكون إلا حالما توفر المناخ الصالح لاستقبال الجديد والتفاعل معه، وأولى البدهيات الاستقرار على الصعيدين السياسي والمجتمعي، وهو الأمر الذي وقفت الدراسة على عدم تحققه في ٨٧.٥% من بلدان عينة الدراسة[٣]، التي رزحت تحت نير الاستعمار لفترات زمنية طويلة، وقد نجم عن هذا التقارب في الأوضاع السياسية قسمات مشتركة جمعت بين شعرائها؛ تعكس ترددًا واضحًا، بل قصورًا في خطى النهضة الشعرية فيها، التي لم تتخذ ملمحًا جماعيًا إلا في مرحلتها الأولى ممثلة في الاتجاه الإحيائي، وفيما عدا ذلك لم تتجاوز أصواتًا فردية، ليست بحال من الأحوال صدى لبيئاتها.

فضلاً عن ذلك، فإن ثمة علاقة وثيقة بين الحالة الاجتماعية للإقليم وشعر شعرائه، فطالما عبر لسان الشعراء عن الظرف الموضوعي الذي يعايشونه بأقاليمهم ممثلًا في غالب الأحيان في الاضطرابات الاجتماعية، التي صاحبت الفساد السياسي وتهرؤ السلطة ، لتبلغ حد العنف

---

[١] يذهب يونج إلى أن مصدر الرموز هو اللاشعور الجمعي ، الذي يقدم تفسيرا لما نقف عليه من تشابه الرموز الأسطورية والأحلام في عصور مختلفة وشعوب متباعدة ، ويخلق بدوره صور أولية بدائية الخيال أو الظل. ينظر: مصطفى ناصف، د.ت، الصورة الأدبية ، القاهرة، مكتبة مصر، ص١٧٤،١٧٣.

[٢] يراجع فيما يختص بالصور الفطرية، نعيم اليافي، ٢٠٠٨ ، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، تقديم محمد جمال طحان، الطبعة الأولى، سورية، دمشق، ص ٢٧١-٢٨٠.

[٣] أمثلة للبلدان المستعمرة من بلدان العينة جميع دول القارتين الإفريقية والأسيوية ، فلم يخرج من عينة الدراسة سوى روسيا ودولة مقدونيا.

والإرهاب في كثير من دول القارتين الإفريقية والأسيوية، وهو الأمر الذي برز في النتاج الشعري لبعض شعراء القارتين. فالشاعر عبد الله بن نوح – من أندونيسيا– تنعكس على صفحة شعره صورة الأوضاع السياسية والمجتمعية، وما يسري فيها من روح الفتنة والشتات التي أفسدت أمر الحكم في البلاد، وأنتجت الكثير من التوترات الاجتماعية والدينية والعرقية، فضلًا عن أعمال العنف المروعة المصاحبة لانتشار الإرهاب في المنطقة ممثلًا في الجماعات الإسلامية[١]، فيقول في قصيدة له بعنوان "لا أنت أنت": (من الكامل):

فَتَنَتْهُمُ الدُّنيا وراحُوا خَلْفَها يبْغُونَ ريحَ الدَّهْرِ وَهْيَ خَسَارُ

وتفرَّقُوا شِيَعًا فثارتْ بيْنَهُمْ بعدَ الْوِدَادِ عَداوةٌ وضِرارُ

ولهُمْ نُفُوسٌ في الذُّنُوبِ رواتِعُ تَأْبِي كبائِرُهَا وهُنَّ صِغَارُ

وغَدا بَهُمْ أمْرُ السِّياسَةِ مَنْهَبًا فَكَأَنَّمَا هِيَ مَلْعَبٌ وقِمَارُ

لا أنْتِ أنْتِ ولَا الحياةُ بَمْغنَمٍ راحَ النَّعِيمُ وبَانَتْ الْأَحْرارُ[٢]

هذا وقد صاحبت تلك الاضطرابات السياسية والمجتمعية دعاوى الشعراء الإصلاحية للحكام ؛ ليكفوا عن ممارساتهم الغاشمة، وفي هذا المعنى قول الشاعر السنغالي في قصيدته "قل للأمير": (من البسيط):

قُلْ لِلْأَمِيرِ وَلَا تُرْهِبْكَ هَيْبَتُهُ إنَّ المهَابةَ خِدْنُ الْعَدْلِ والسَّدَدِ [١]

---

[١] يراجع: مُحَمَّد ريحان ناسوتيون ، أندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره ، سلسلة الرسائل الجامعية ،كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس، ليبيا ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م.

[٢]عبد الله بن نوح (١٣١٨-١٤٠٩هـ/١٩٠٠-١٩٨٨م) ، قصيدة "لا أنتِ أنتِ" ، المعجم ، المجلد الحادي عشر ، ص ١٩٩،٢٠٠، وفي هذا الصدد أيضا كتب الشاعر أحمد مُحَمَّد الحسني (١٣٥٠-١٤١٣هـ/١٩٣١-١٩٩٢م)- من مالي – قصيدة بعنوان" رثاء المنازل" يصور فيها الخراب والدمار الذي حل بالديار من جراء العدوان الغاشم على أرضهم وحرماتهم، وأرواحهم وأعراضهم ، المعجم ، المجلد الثالث ، ص١٥٢،١٥٣، ونظم الشاعر عمر ساخو(١٣٤٤-١٤١٥هـ/١٩٢٥-١٩٩٤م)من غينيا ، قصيدة بعنوان "إلهي" يتحدث فيها عن الحرب العراقية الإيرانية ، المعجم ، المجلد الربع عشر ،ص ١٧٨،١٧٩، وكذا عامر الصمب(١٩٣٧-١٩٨٧م) من إفريقيا، المعجم، المجلد التاسع، ص٧٢٩، فله قصيدة بعنوان" الحنين إلى الوطن "يتحدث فيها عن القومية الإفريقية ، وينوه إلى قضية التفرقة العنصرية.

وكذلك للشعب استنهاضًا لهمته في مقاومة المغتصب أو إدراكًا للعُلا، كما في قول الشاعر مبشر الطرازي (من تركستان) في قصيدة بعنوان "حي على النهوض": (مجزوء الكامل)

يا صاحِ حيّ على النُّهُو ضِ مع الشُّعُورِ الْمُضْطَرِمْ

واعْرُجْ إلى الْعَلْيَاءِ لا تَيْأَسْ بِأَنَّكَ مُنْصَرِمْ

فلِكُلُّ قَوْمٍ خُطَةٌ وَلِكُلِّ وِرْدٍ مُقْتَحِمْ

ولِكُلِّ شَأْوٍ طَالِعٌ ولِكُلِّ أَمْرٍ مُلْتَزِمْ[٢]

هذا ويلجأ الشعراء إلى الدعوة إلى الجهاد والصحوة الوطنية بسبيل التعريض دون التلميح، وذلك على سبيل التقية خوفًا من سياسات القمع التي يمارسها المغتصب بتلك البلاد، فالشاعر أنور شاه الكشميري يكتب قصيدة في مناسبة انتصار الأتراك على اليونانيين وأعوانهم موضوعها الظاهري الاحتفال بانتصار تركيا على اليونان، وإجبارهم على الاعتراف باستقلال الجمهورية التركية، وتمجيد الزعيم التركي مصطفى كمال أتاتورك[٣]،كذلك الإشارة إلى فضل

---

[١] بك بص (١٢٨١-١٣٦٦هـ/١٨٦٤-١٩٤٦م) من شعراء السنغال ، قصيدة "قل للأمير" ، المعجم ، المجلد الخامس ، ص ٢١٢ ، وفي هذا الصدد كتب مبشر الطرازي"(١٣١٤-١٣٩٨هـ/١٨٩٦-١٩٧٧م)من تركستان قصيدة "درة التيجان"، المعجم ، المجلد الخامس عشر ، ص ٣١٣،٣١٤، ونظم عمر الفوتي (١٢١١-١٢٨١هـ/١٧٩٦-١٨٦٤م) من السنغال قصيدة "تذكرة الغافلين في قبح اختلاف المؤمنين" المعجم ، المجلد الرابع عشر ، ص١٣٨،١٣٧

[٢] مبشر الطرازي قصيدة " حي على النهوض " ، المعجم ، المجلد الخامس عشر ، ص ٣١٤ ، وينظر كذلك حميد الدين الفراهي(١٢٨٠-١٣٤٩هـ/١٨٦٣-١٩٣٠م) من شعراء الهند وقصيدة بعنوان "كيف القرار"، المعجم ، المجلد السابع ، ص٢١٢، وعامر صمب (١٣٥٦-١٤٠٨هـ/١٩٣٧-١٩٨٧م) من السنغال في قصيدة" الحنين إلى الوطن" ، المعجم ، المجلد التاسع ، ص٧٣٠.

[٣] مصطفى كمال أتاتورك قائد الحركة التركية الوطنية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وأوقع الهزيمة على اليونانيين في الحرب التركية عام ١٩٢٢م ، وبعد انسحاب قوات الحلفاء من الأراضي التركية جعل عاصمة بلاده مدينة أنقرة ، وأسس جمهورية تركيا الحديثة .وتمثلت الحرب التركية اليونانية في سلسلة من الأحداث العسكرية التي جرت خلال تقسيم الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الثانية في الفترة من أيار ١٩١٩ إلى تشرين ١٩٢٢ بين اليونانيين والثوريين الأتراك من الحركة الوطنية التركية. وقد انتهت الحملة بتخلي اليونان عن كل الأراضي التي سيطرت عليها أثناء الحرب والعودة إلى حدود ما قبل الحرب، واعترف الحلفاء (اليونان – أرمينيا – فرنسا) باستقلال الجمهورية التركية. ينظر:مُحَمَّد علي قدري، ١٩٨٣، مصطفى كمال أتاتورك ، محرر تركيا ومؤسس دولتها الحديثة ، الطبعة الأولى، القاهرة، دار البستاني للنشر والتوزيع، من ص٢٤- ٣٢. وأحمد

العثمانيين على دولة الإسلام؛ بينما غرضها الرئيس رغبة الشاعر في تحقق وضع مماثل على أرض بلاده (باكستان)، حيث تتوحد القوى الوطنية لإجبار بريطانيا على مغادرة البلاد؛ ومن ثم تحقيق الاستقلال، وهي الرغبة التي انفلتت نداءاتها لتفصح عن نفسها في قوله، (من الكامل):

والسَّيفُ أَشْفَى للصُّدُورِ مَنَ العِدَا والعَزْمُ أَمْضَى مِنْهُ فِي الميدانِ

وبِلَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ يَفْتقِدُ الْوَرَى بدْرَ الدُّجَى لهدايةِ الحيْرانِ

والجَدْبُ يَشْكُرُ غُورُه ونِجادُه دِيَمَ النَّدَى لِلْعَارِضِ الهتَّانِ

ولرُبَّما دُهِمَ الزَّمَانُ بِأَزْمَةٍ ولها انْفِراجٌ فِي مَدَى الإبَّانِ[1]

هذا وقد تجاوزت دعاوى الشعراء الاضطرابات السياسية والمجتمعية لتلامس تخوم الحركة الفكرية والثقافية للإقليم قصد تنشيط الحركة العلمية، ولا نكاد نقف على قصائد في هذا الصدد إلا في الأقاليم التي شهدت مسيرتها نهضة علمية وثقافية، وانعكست آثارها على الحياة الفكرية كالهند وباكستان [2] .

عبد العزيز محمود ، تركيا في القرن العشرين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، من ص٤١- ٥٩. وأيضا أحمد النعيمي، ٢٠١٤، تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني، عمان ، دار زهران، من ص ٥٣- ١١٨.

[1] أنور شاه الكشميري (١٢٩٢-١٣٥٢هـ/١٨٧٥-١٩٣٣م) من باكستان ، قصيدة " بنو قنطورة"، المعجم ، المجلد الرابع ،ص ٧٣٠.

[2] بدأت حركة الإصلاح في الهند في منتصف القرن العشرين بتأسيس جمعية علمية أدبية ، الغرض منها نشر العلوم، ثم تأسيس معهد علمي تعليمي لتدريس العلوم الحديثة عُرف فيما بعد بجامعة عليكرة الإسلامية ، جمعت في تعليمها بين مناهج التعليمين الإسلامي والغربي ، وتخرج منها الشاعر "مُحَمَّد إقبال" الذي يعد الأب الروحي لدولة باكستان ، التي استقلت عن الهند عام ١٩٤٧م ، لتصبح أكثر الدول تحضرًا في جنوبا آسيا . ينظر: جمال الدين الشيال ، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث ، مطبعة نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ،١٩٥٧.

وقدأشاد شعراء الدولتين بتلك النهضة ومعالمها في أكثر من أثر شعري ، فالشاعر الهندي عبد الرحمن السيوهاري (١٨٦٠-١٩٣٢م) ينظم قصيدة "افتخار الهند " في وصف دار الحديث بديوبند ، المعجم ، المجلد العاشر ، ص ٥٦٨،٥٦٩ ، ويكتب عبد العزيز الميمني (١٣٠٦-١٣٩٩هـ/١٨٨٨-١٩٧٨م) - من الهند كذلك- مشيدًا بجامعة عليكرة الإسلامية في قصيدته بعنوان "سلام على خير البقاع" ، المعجم ، المجلد الحادي عشر ،ص ٢٥٠.

وإن الدراسة – بعد أن وقفت على العلاقة بين الزمان والمكان والقيم الفنية للشعراء، وأثبتت أن اختلاف البيئات المحلية قد أسهم في تغاير الألوان والطعوم لدى الشعراء– لا تغفل أثر **الطبع والموهبة الشعرية؛** فالشاعر جماع عوامل تسهم في تكوينه، وتتجلى في نتاجه الشعري، منها الطبع، " فالشعر علم من علوم العرب، يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ثم تكون الدربة مادة له وقوة لكل واحد من أسبابه"[(١)]. ومن ثم فإذا اجتمعت عناصر التأثير والتأثر–التي ذكرتها الدراسة– على إخراج شاعر فذ في العربية، ولم تجُد قريحته ، وقصرت دون السبح في آفاق الشعرية؛ فلا ثمرة طيبة ترجى ولا رواء يجدي؛ فالبذرة الضعيفة لن تطرح إلا القليل، وإن توافرت لها تربة صالحة، وبالمقابل فإن الشاعر إذا كان ذا طبع سمح وشاعرية متدفقة؛ تعالى بملكته على ظروف بيئته؛ فكان كالبذرة القوية تمكن لنفسها في الأرض لتستوي سوقًا وأوراقًا طارحة ثمارها ؛ وإن قصرت تربتها عن إمدادها بالغذاء المناسب .

ومن هنا فإن الدراسة لم تعدم من شعرائها من خرج عن قواعدها ، فالشاعر مُحَمَّد السنوسي غوث (١٩٠٢–١٩٥٦م) من غامبيا خالط البيئات العربية (تونس والجزائر)، ودرس في فاس المغربية، ثم التحق بالأزهر الشريف بمصر، ومكث في الأخيرة لخمس سنوات[(٢)]؛ وبالرغم من ذلك قصرت قريحته عن مواكبة خطى التجديد في زمنه، وضاقت لغته، وانحسرت معانيه، واستعصت عليه أوزانه وقوافيه، الأمر الذي أبرزته ظاهرة الإطناب التي ظهرت في أكثر من موضع في قصيدته "قفوا العيس":

قِفُوا العِيسَ حيثُ الهَاشِمِيَّ لِتَغْنَمُوا وحيثُ الهُدَى حيثُ النَبِيُّ المكَرَّمُ

ومهْمَا رَأَيْتُمْ قَبْرَهُ فَتَيَمَّمُوا بِأَمْدَاحِهِ غَنُّوا كَذَا وتَرَنَّمُوا

مَحَلَّ التُّقَى والْعِلْمِ والحِلْمِ والهُدَى ومَأْوَى الجَدَى والجُودِ والْبَذْلِ والنَّدَى

ومَأْوَى أَجَلِّ الرُّسْلِ أَعْنِي مُحَمَّدَا وَمَهْمَا تَعَالُوا فَهْوَ أَعْلَى وَأَعْظَمُ

---

(١) الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز(٣٣٦هـ)،د.ت، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي، بيروت ، صيدا، ط المكتبة العصرية، ص١٥.

(٢) ترجمة الشاعر معجم البابطين ، المجلد السادس عشر ، ص ١٨٤.

عَلَيهِ مَدَى الْأَزْمَانِ صَلُّوا وسَلِّمُوا[١]

على الصعيد الآخر، لا تستطيع الدراسة أن تعزو ما وقفت عليه من إبداع الشاعرين عبد الله بن نوح من أندونيسيا، وإسماعيل الشيرازي من إيران إلى العوامل البيئية فحسب[٢]، إذ إن ما يتمتع به الشاعران من رشاقة اللغة وطواعيتها، والحس المتدفق بجماليات الفن الشعري ينبع في الأصل من طبع سليم، صقل بثقافة ومعارف الشاعرين، هيّأهما للارتفاع إلى مصاف كبار شعراء العربية وفحولها، وهو الأمر الذي يبرز- بشكل خاص- فيما تفردا به من المعارضات الشعرية .

فمن قول الأول معارضًا أبا تمام في قصيدة بعنوان "لا أنت أنت"[٣]، (من الكامل):

لا أنتَ أنتَ ولا الدِّيارَ ديارُ ... وَلَّى الزَّمانُ وضَاعَتْ الْأَعْمَارُ

يَبَسَتْ غُصُونُ الأَيْكِ في عَرَصَاتِها ... وذَبَلْنَ بَعْدَ النُّضْرَةِ الْأَزْهارُ

لما عَلَا صوتُ النِّدَاءِ تَجَاوَبَتْ ... أَنْجَادُهَا بِالنُّوحِ والْأَغْوارُ

ودعوتُ بعدَ الجَهْرِ سِرًّا ابْتَغِي ... وُدًّا فَخَابَ الْجَهْرُ والْإِسْرَارُ

رُمِيَتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ مُذْ بَانُوا فَكَمْ ... غَرَّدْنَ فِي أَفْنَانِها الْأَطْيَارُ[٤]

فقد استطاع عبد الله نوح في لغة طيعة- بها غير قليل من ألفاظ الأقدمين وصورهم- تجسيد ثنائية التقابل بين زمني الوصل والهجر؛ مبرزًا صفات الموصوف في الحالين من خلال إطار

---

(١) مُحَمَّد السنوسي غوث ، قصيدة "قفوا العيس" ، المعجم ، المجلد السادس عشر ، ص ١٨٥

(٢) أتيح للشاعر عبد الله نوح من أندونيسيا إقامة علاقات حوارية تعايشية بالعربية وأهلها ؛ حيث انتقل إلى القاهرة وتلقى علومه بالأزهر الشريف ودرس على يد علمائه. تراجع ترجمته بالمعجم ، المجلد الحادي عشر، ص ١٩٩.

كذلك عاش الشاعر إسماعيل الشيرازي في إيران والعراق ،وتوفي بالبيئة العربية في الكاظمية أو سامراء. ينظر ترجمته بالمعجم، المجلد الثالث ، ص ٥٢٧.

(٣) يعارض عبد الله نوح أبا تمام في قصيدته التي يمدح فيها أبا سعيد مُحَمَّد بن يوسف الثغري ، ومطلعها:

لا أنتِ أنتِ ولا الدِّيارُ ديارُ ... خفَّ الهوى وتولَّتِ الأوطارُ

ينظر: مُحَمَّد مصطفى أبو شوارب،٢٠١٤م، المستوفى من شعر أبي تمام ديوان حبيب بن أوس الطائي، الطبعة الأولى، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، المجلد الثالث، القسم الأول، قافية(ر-ع)، ص ٩٥-١٠٢.

(٤) قصيدة "لا أنت أنت"، عبد الله بن نوح، المعجم ، المجلد الحادي عشر ، ص ١٩٩،٢٠٠

تصويري قائم على عدة صور جزئية؛ شكلت بامتداداتها وجهي الصورة محققة المفارقة المعنوية باتكائها على الأضداد المتقابلة بمفردات النضرة والذبول ، الصدوح والنوح ، الجهر والسر ، الشدو والصمت.

ومن قول الآخر معارضًا أبا فراس في قصيدة بعنوان "أراك عزيز الدمع" يرثي فيها أحد أئمة الشيعة في عصره: (من الطويل):

أراكَ عَزِيزَ الدَّمْعِ قَدْ مسّك الضُّرُّ ... ومَا فِيكَ للسِّلْوَانِ نَهْيٌ ولا أمْرُ

فَهَلْ شَغَفَتْكَ الْغَانِيَاتُ بِحُبِّهَا ... فَبَانَتْ وَفِي أَحْشَاكَ مِنْ بَنِيهَا جَمْرُ

أمِ الدَّهْرُ لا حَلَّ الْهَنا فِي رُبُوعِهِ ... أَصَابَكَ فِي غَدْرٍ وشِيمَتُهُ الْغَدْرُ

ودَاهِيَةٌ حَلَّتْ فَجَلَّتْ عَنِ العَزَا ... وحَادِثَةٌ للْحَشْرِ مِنْ رُزْئِهَا نَشْرُ

أَلَمْ تَدْرِ مَاذَا قَدْ أَصَبْتَ غَوايَةً ... أَصَبْتَ فُؤَادَ الْمَجْدِ ، وَيْحُك يا دَهْرُ

وأَغْمَدْتَ سَيْفًا كانَ فِي اللهِ شَاهِرًا ... وأنْفَذْتَ بحرًا في أَنَامِلِهِ الْبَحْرُ

وأَثْلَمْتَ في الدِّينِ الحَنِيفِ ثَلْمَةً ... وأحْدَثْتَ كَسْرًا ليسَ يُرْجَى لهُ جَبْرُ

وألْحَدْتَ بَدْرًا في التُّرابِ ولَمْ أَكُنْ ... أَرَى قَبْلَ هَذَا الْيَومِ أنْ يُلَحَدَ الْبَدْرِ

فَلَيسَتْ عيونُ المكْرُمَاتِ قَرِيرَةً ... ولا في مُحَيَّا الجُودِ مَنْ بَعْدِهِ بِشْرُ (١)

والقصيدة قائمة على ببنية حوارية أكسبها استتار فعل القول غموضًا شفيفًا، كشفت أستاره البنية اللغوية بتوزعها بين ضمائر الخطاب والغيبة، التي شكلت موقفا حواريًّا ثلاثي الأطراف، امتد به الشاعر بين دروب بنية تصويرية كثيفة؛ أبرزت تشاكلًا دلاليًّا بين صوت الشاعر، والصورة الآتية في ظلاله والمطردة فيها تيمة الحزن؛ بتجانساتها المعنوية في صور "مسك الضر"، "ما للسلوان نهي" ،"في أحشاك من بنيها جمر" ليست عيون المكرمات قريرة "،"لا في محيا

(١) إسماعيل الشيرازي (١٢٥٥-١٣٠٣هـ/١٨٣٩-١٨٨٥م) من إيران ،قصيدة "أراك عزيز الدمع"، المعجم ، المجلد الثالث ،ص ٥٢٧.

الجود بشر"، فضلاً عن ذلك؛ فإن الإيقاع النغمي ينبني على وحدة عروضية طويلة المدى، تتفق ومشاعر الحزن والأسى المترددة أصداؤها في ثنايا القصيدة، معبرةً عن وعيه الفاجع بالزمن؛ الذي عينه من خلال السياق الشعري ببعد دلالي واحد، وهو التشخيص، الذي تعاون والفعلية في إخراج صورة ممتدة للزمن، تتفق وما استقر في الوعي الجمعي من العهد له بصفات القوة والبطش والاعتداء والهدم، فالزمن "مبطل لكل مسعى إنساني في ظل الموت، وما يولد من رحم الزمن يبتلعه ثانية هذا الكائن الهائل"[(١)].

المبحث الثاني :ملامح التشابه (نُسغٌ عربي واحد في أراضٍ أجنبيات) :

إن الدراسة– في سبيلها لمناطق الاختلاف بين دروب الشعر العربي في هذه البلدان المتعددة– استرعى انتباهها مناطق سهلية واحدة النبت، ترفدها العربية بمائها فتستوي سوقها، وتتفرع أغصانها لتطرح أزهارًا فائحة بعطر العربية المعتق منذ عصور الجاهلية حتى يومنا هذا، يضمخ شعراء من العجم، ليتضوع أريج العربية بينهم، ونتنسم عبق ثراثنا العربي ألفاظه ومعانيه وأخيلته وموسيقاه، فنحن تارة في سفرة المعْتقدِ بين تكايا المتصوفة، وترانيم المنشدين، وفي حلقات الذكر، وعلى منابر أئمة الشيعة. وتارة أخرى في دروب أدب يفوح شذا النسيب في مطالعه، ويأخذنا عبر مماته إلى قلب العطر من المدحة أو المرثية أو الأهجية وغيرها من الأغراض التي تناقلها شعراء العربية عبر العصور.

ومن ثم **حرصت الدراسة على تقصي ملامح التشابه بين شعر الشعراء من غير العرب الناظمين بالعربية؛ منطلقة في ذلك عن فرضية موداها أن ملامح العربية– قديمًا وحديثًا –متعالية أبدا على القوميات كافة؛** فالإسلام يهيمن على كل باعثٍ للتغيير؛ كذلك كان الأدب العربي –في مسيرته عبر العصور، وفي مختلف البيئات– لم يشهد تحولًا جذريًّا أو فجائيًّا، ولم يخضع لاتجاهات فردية، إنما كان جماعي الاتجاه، وغير منقطعٍ عن أصله في كل حال، وهذه الحقيقة التفت إليها المستشرق الفرنسي بلاشير في معرض حديثه عن العرب قديمًا [(٢)]،وننظر فيها الآن

(١) هانز مايرهوف، ١٩٧٢م، الزمن في الأدب، ترجمة دكتور الأسعد رزوق، مراجعة العوضي الوكيل، القاهرة، مؤسسة سجل العرب للطباعة والنشر، ص٨١–٨٣.

(٢)ذكر بلاشير أن "الفعالية الأدبية في أدوار عدة– بل في الأدوار الهامة–تظل جماعية بمعزل عن كل خلق فردي حقا، وإذا ما اتفق أن وجدنا خلاف ذلك، فإننا لا نلبث –إذا أمعنا النظر– أن ندرك أن الظاهرة حركة تجديد أوجدتها فئة أو جماعة أدبية

باحثين عن الوحدة في قلب الاختلاف؛ حيث وقفنا على **مظاهر الوحدة في شعر الشعراء من غير العرب من خلال ملمحين بارزين؛** هما: الثقافة الإسلامية، والإرث الأدبي العربي.

أ – الثقافة الإسلامية:

تعد " الثقافة" أحد أهم مكونات البيئة المعنوية؛ بل هي الكل الجامع تحت مظلته مظاهرها كافة، فمن" مجمل الأمر في هذه البيئة المعنوية في الأقطار الإسلامية، سواء في العقيدة ، أو في التشريع، أو في الأعراف، أو العادات، أو في هذه الثقافة التي يتمخض عنها كثير من المقومات الأخرى؛ أنها تصدر عن حوض واحد، وأنها تستشرف كذلك أفقًا واحدًا، وأنها كثيرًا ما تسلك طرقًا متقاربة أو متوازية"(١).

وإذا كان أثر الثقافة الإسلامية في الشعر العربي في أقطاره العربية غير محتمل لافتراضات التأثر أو عدم التأثر؛ حيث إن أقاليم العرب تلتقي جميعها على خلفية دينية واحدة، شكلت ذاكرة جمعية لها من الموروث الإسلامي، والشرائع، والضوابط الاجتماعية والأخلاقية؛ ما تمحي إلى جواره مظاهر الفرقة والاختلاف. أما والحال في دراستنا حال إسلام تخالطه مختلف الديانات، ولغة عربية بين أجنبيات، فكيف يكون الأدب العربي وقائله أعجمي، وهو في بيئات أجنبية، ووسط ثقافات غير إسلامية؟ نجد إجابة هذا السؤال من التاريخ الأدبي العربي نفسه، في تشابكات الأدب العربي في عصوره الأولى مع غيره من الأجناس؛ فـ" الحياة الثقافية التي تكمن وراء الأدب العربي، كانت متخالفة الأصول –كما يرى أصحاب النظرية الإقليمية–، كانت تحمل بذورًا من اليونانية

أو هي صفة خاصة إقليمية. ولاشك في أننا نلحظ في الأدب العربي في زمن معين جهودًا بذلت للخروج من نطاق اللاشخصية والارتفاع إلى مستوى إنتاج آثار أدبية ذات سمات خاصة هي انعكاس لخلق المؤلف ومزاجه. ويجدر بنا الاعتراف بأن تحقيق مثل هذه الأمور يظل في حكم الاستثناء...وعلى الجملة فالأدب العربي–وقد نلحق به آداب الشرق الأدنى–لم يعرف إلا في ومضات خاطفة تلك الحاجة المرهفة الخصبة للتجديد، والتميز، والتعارض، وفي كل محاولة ملحة لكشف حالة أدبية متميزة من أمثال أبي نواس وأبي العتاهية وابن الرومي تؤدي بنا إلى تفسيرات خاطئة، ويظهر أن الوضع الوحيد الملائم هو إظهار الوشائج الكامنة بين مؤلفي الأثار الأدبية والشعراء وبين الوسط الذي عاشوا فيه، ثم في إظهار الملامح التي تشكل النواحي المتشابهة لتؤلف فيما بعد مجموعات أو زمرا عقلية."د.ر.بلاشير، ١٩٨٤، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر، دمشق، ص١٦،١٥.

(١) شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، ص: ١٩٧

والرومانية، وبذورًا من الهندية والفارسية، ولكنها مع ذلك أنبتت نباتًا جديدًا، لا هو روماني، ولا فارسي، ولا هندي، ولا يوناني، نبات إسلامي أو ثقافة إسلامية"[١].

إن الثقافة الإسلامية موروثاتها ملمحٌ مشتركٌ في شعر الشعراء من غير العرب، وإن تفاوتت درجة ونوع حضور الموروث بين البيئات، **فالموروث الصوفي** سمة لجمَّاع دول إفريقيا غير الناطقة بالعربية، فلم يخلُ نظم بالعربية لشاعر من شعراء القارة الإفريقية من قصيدة أو ثنتين في المديح النبوي، أو من إشارة للطرق الصوفية وشيوخها وأعلامها ممارساتها[٢]. هذا بينما يحتل الشعر الصوفي مركزًا أول في جنوب القارة الأسيوية في شعر شعراء الهند وباكستان، حيث يبرز في شعر ٨٠% من الشعراء الهنود الناظمين بالعربية، و٨٦% من شعراء باكستان، وفي شعر شاعر إندونيسيا، وشاعري تركستان، في حين خلا منه شعر شاعري بنغلاديش [٣].

---

(١) شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، ص: ١٩٦

[٢] عبد الرحمن الزيلعي (ولد في أواخر القرن ١٨ وعاش ٦٩ عاما) من الصومال ، وله قصيدة بعنوان "حادية الأرواح" يبدؤها الشاعر بالوعظ الديني ثم يجوب في رحابها مترنما بالثناء على النبي مُحَمَّد، المعجم المجلد العاشر ، ص ٥٥٢ ، أحمدو موسى الأنصاري (١٣٢٤-١٣٨٦هـ/١٩٠٦-١٩٦٦م) من مالي وله قصيدة في المديح النبوي بعنوان "صبابة محرم" ، المعجم ، المجلد الثالث ،ص ٣١١ ،سيد مُحَمَّد بن إبراهيم (١٣٣٢-١٣٦٠هـ/١٩١٣-١٩٤١م) من شعراء مالي ، وله من الشعر الصوفي قصيدة "ولو كانت برؤيا في الرقاد"، المعجم ، المجلد التاسع ، ص ٢٨، كذلك الشاعر سيد محمود سيد أحمد (١٣٢٩-١٣٨٨هـ/١٩١١-١٩٦٨م) من مالي ، وقد أقام قصائده " لا تهملوا أمر الإله " ، "الفلق" ، "الجور والإفراط" على الوعظ الديني مضمنا إياها حكما دينية ونصائح خلقية ، المعجم ، المجلد التاسع ، ص ٤٢،٤٣ ، والشاعر بك بص (١٢٨١-١٣٦٦هـ/١٨٦٤-١٩٤٦م) من السنغال ، وله قصيدة طويلة بعنوان "أرك تعاطى الشعر" نظمها فيمدح أحد مشايخ الطريقة في زمنه مشيرًا إلى أحوال الصوفة ومراحل طريقتهم ، المعجم ، المجلد الخامس ، ص ٢١١،٢١٢ ، ومالك سي (١٢٧٢-١٣٤١هـ/١٨٥٥-١٩٢٢م) من شعراء السنغال ، وله مطولة بعنوان " خلاص الذهب في سيرة سيد العرب " وهي أنشودة دينية يرددها أصحاب التيجانية في السنغال في ذكرى المولد النبوي الشريف ، المعجم ، المجلد الخامس عشر ، ص ٢٩٦-٢٩٨، والشاعر قصيدة كرمادي جابي رزوق (١٣٣٣-١٣٧٦هـ/١٩١٤-١٩٥٦م) ، وله قصيدة بعنوان "قواعد الدين" يبين من خلالها أسس الشريعة الإسلامية ، ويضمنها غير قليل من ألفاظ الصوفية ومعانيهم ، والشاعر أحمد غوربيري (١٣٦٥-١٤١٠هـ/١٩٨٩-١٩٤٥م) وهو من شعراء النيجر وله قصيدة في المديح النبوي بعنوان "قبضة النور"، المعجم ، المجلد الثالث ، ص٦٦.

[٣] من شعراء الهند -على سبيل المثال لا الحصر - الشاعر عبد المنان الدهلوي وقصيدته "اللآلئ والدرر" ، المعجم ،المجلد الثاني عشر ، ص ٤٩٢،٤٩٣ ، والشاعر عبد القادر المليباري، وقصيدته في المديح النبوي بعنوان "أمان للخلائق"، المعجم ، المجلد الحادي عشر ، ص ٥١٧، والشاعر عبد الحي الحسني وقصيدته في المديح النبوي بعنوان "خير البرية" ، المعجم ، المجلد

وإذا كانت الخيوط التي نسجت تلك الغلالة الصوفية التي توشح بها الشعر العربي في بلدان القارة الإفريقية وشبه القارة الهندية؛ قد امتدت عبر مفاوز وجبال متجاوزة الحدود الزمانية والمكانية؛ لتصل البيئة العربية ببيئات غير العرب؛ فإنها في تركيا دالة على الالتحام والتشابك بين أدب العرب وأدب الفرس القديم والأدب التركي كذلك، فقد جرى النُّسغ العربي بين شجيرات ضاربة بجذورها في عمق الأدب الفارسي القديم– بركائزه المذهبية الشيعية–؛ فامتد عبر غصون الأدب الشعبي التركي وشعره الصوفي على وجه التحديد[1]؛ ليطرح ثماره الناضجة – بعد مضي ما يقرب من عشرة قرون– في النتاج الشعري العربي على الأراضي التركية في العصر الحديث.

العاشر ، ص ٤٤٤ ، الشاعر عبد المنعم الشاتكامي وقصيدته "إليك رسول " المعجم ، المجلد الثاني عشر ، ص ٥١٨، الشاعر عبد علي سيف الدين وله قصيدة في المناجاة بعنوان "يا إلهي" ، المعجم ، المجلد الثاني عشر ، ص ٦٧٢،٦٧١، الشاعر عزيز الرحمن الديوبندي وقصيدته بعنوان "دار الغروب" ، المعجم ، المجلد الثالث عشر ، ص ٨٤، لشاعر علي نقي اللكهنوي وقصيدته بعنوان "بان الهدى "، المعجم ، المجلد الرابع عشر ، ص ٦٤،٦٣، الشاعر غلام قصوري ، وله قصيدتان :أولاهما بعنوان "الحمد لله "والأخرى بعنوان "إمام الأنبياء" المعجم ، المجلد الرابع عشر ، ٣٢١، وغلام الفاروقي في قصيدة "رسول الله شمس، المعجم ، المجلد الرابع عشر ، ص ٣٢٠،وفضل حق بن فضل ، وله قصيدة في المديح النبوي بعنوان "شفيع البشر"، المعجم ، المجلد الرابع عشر ، ص ٥٥٧،٥٥٦، فيوض الرحمن الديوبندي ، وقصيدته بعنوان "سيد الرسل" المعجم ، المجلد الرابع عشر ، ص ٦٥٠، وفيض أحمد البدايوني ، وقصيدته في العشق الصوفي بعنوان "كؤوس الوصل" المعجم ، المجلد الرابع عشر ، ص ٦٢٦ ،و بشير حسن الزيدي وله قصيدة بعنوان "وما الناس إلا العارفون " ، المعجم ، المجلد الخامس ، ص ١٧٠، وجميل أحمد التهانوي وله قصيدة في المديح النبوي بعنوان "لمعات أنوار" ، المعجم ، المجلد الخامس ، ص ٤٢، ٤٣، والشاعر أحمد رضا خان ، وله في الإنشاد الصوفي قصيدة "الحمد للمتوحد ، المعجم ، المجلد الثاني ، ص ٦٠٠، ٦٠١....وعن شاعري باكستان مُحَمَّد روحاني بازي ، والأديب البيشاوري ، فللأول قصيدة في الوعظ بعنوان "حديث الموت"، المعجم ، المجلد السابع عشر، ص٦٥٣، وللآخر قصيدة في المسيح بعنوان "صحت من عجب"، المعجم ، المجلد الثالث ، ص ٦٣٧.كذا مثل الموروث الصوفي ركيزة أساسية لدى شاعر إندونيسيا عبد الله بن نوح ، وبشكل خاص في قصيدته " الأزهر الشريف"، المعجم ، المجلد الثاني عشر ، ص٢٠٠ ،ولدى شاعر تركستان الأوحد مبشر الطرازي ،وذلك في قصيدة درة التيجان ، وموضوعها المديح النبوي ، المعجم ، المجلد الخامس عشر، ص ٣١٤،٣١٣ ، ولم يظهر الموروث الصوفي في شعر شاعري بنغلاديش أحمد الرسو لبوري ، المعجم ، المجلد الثاني ،ص ١٠٧، وعبد الرحمن الغازيبوري، المعجم ، المجلد العاشر ، ص ٥٩٢.

(١) بسطت الطرق الصوفية نفوذها في شتى أطراف الممالك الإسلامية فيما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، وقد كانت تركستان أحد المراكز المهمة للنزعة الصوفية بعد الإسلام ،كما ظهر التصوف وانتشر في القرن الرابع الهجري بتأثير من إيران في مدينتي بخاري وفرغانة ، وبلغ الشعر الصوفي شأواكبيرا في تركيا ترنما وإنشادًا على مدار العصر العثماني في إطار ما يعرف بأدب التكايا، حتى لقد أنشئت له فرقا خاصة به كفرقة المولوية ، التي اصطبغت بصبغة إيرانية خالصة بفضل تأثير

فقصيدة "تشفع وتوسل"[١] يستهلها الشاعر التركي مُحَمَّد زاهد الكوثري بالصلاة والسلام على نبي الإسلام مُحَمَّد- ﷺ- والترضي على أصحابه موجها خطابه لأصحاب المذهب السني بتركيا، الذين يشكلون ٩٠% من مسلمي تركيا، ويضمنها في ذات الوقت إشارات شيعية؛ تُبرز وعي الشاعر بتعدد الثقافات وامتزاجها في البيئة التركية[٢] ؛في دلالة واضحة على جريان الرافدين العربي والفارسي في الأراضي التركية، والتقائهما في النتاج الشعري للشعراء من غير العرب.

على الصعيد الآخر، فإن علقة الإرث الديني الصوفي في رحم الأدب العربي في تركيا منتجًا شكلًا من أشكال التناصية لخير دليل على ما تذهب إليه الدراسة من تلاقح الأدب العربي مع غيره من الآداب الأجنبية عنه، يتضح هذا في قصيدة" في التصوف" للشاعر علي فقري من شعراء تركيا، التي يقول فيها: (من الرمل):

رُوحُهُ رُوحِي ورُوحِي رُوحُه قَدْ تَدَاخَلْنَا بِذَا قَبْلَ الزَّمَنْ

إِنَّهُ شَيءٌ غريبٌ في الهَوى مَنْ رَأى رُوحين عَاشَا في البَدَنْ[٣]

فالشاعر وإن أحدث في بيتيه تقاطعًا نصيًّا بين شعره ونصوص الحلاج، حيث استدعى في بيته الأول قوله: (من الرمل)

لي حبيبٌ حبُّه وَسْطَ الحَشَا إنْ يَشَأْ يمْشِي على خدّي مَشَا

الشاعرين يونس إمرة وأحمد يسوي ، وقد استمرت المولوية في تركيا حتى إغلاق التكايا عام١٩٢٥م. يراجع في هذا الصدد :مُحَمَّد فؤاد كوبريلي، المتصوفة الأولون في الأدب التركي، ترجمة :عبد الله أحمد إبراهيم، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الجزء الأول من ص٥ وحتى ٧٩، و الجزء الثاني من ص ٢٢٤ وحتى ٢٣٦، وينظر كذلك باول هول، الأدب الفارسي القديم، ص ٣٩ ،٤٠، وأيضا حسين مجيب المصري، ١٩٨٥م، بين الأدب العربي والفارسي والتركي، دراسات في الأدب المقارن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، من ص٣٢٩إلى ٣٥٧ .

[١] مُحَمَّد زاهد الكوثري (١٢٩٧هـ-١٣٧١هـ/١٨٧٩- ١٩٥١م) ، قصيدة "تشفع وتوسل" ، المعجم ، المجلد السابع عشر، ص ٦٥٦.

[٢] مُحَمَّد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والوثيق، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٥١-٨٠.

[٣] علي فقري (١٢٧٠-١٣٤٨هـ/١٨٥٣-١٩٢٩م) من تركيا ، قصيدة "في التصوف " ، المعجم ، المجلد الثالث عشر ، ص ٧٠٧.

رُوحُه رُوحِي ورُوحِي رُوحُه إِنْ يَشَأْ شِئْتُ وإِنْ شِئْتُ يَشَا[١]

وفي الآخر قوله: (من الرمل)

أنَا مَنْ أهْوَى ومَنْ أَهْوَى أَنَا نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنَا[٢]

فإنه في كلا النصين المستدعيين لم يقصد إلى أسلبة النص التراثي وتشكيله بدلالات معاصرة، وإنما وقف في النص الأول عند حدود المناصة الداخلية قصد تصوير التماثل والتشابه بين الحالين فحسب، بينما في النص الآخر عمد إلى تناص المحتوى ليجمع بين النصين في ربقة من الترابطات اللفظية والمعنوية من شأنها أن تدعم فكرة المقاربة بين النصين؛ مما يجعلنا نذهب إلى أن استدعاء الشاعر غير العربي للموروث الصوفي لم يكن إلا قصد استعادة الهوية العربية، وتمثل ثقافتها، وليس بغرض تجاوز حدود النص المستدعى على مستوى الدلالة والتأثير.

ب- الموروث الأدبي:

إن بقاء الأدب العربي -في شكله التراثي خاصة- عبر العصور، وعلى اختلاف البيئات عربية وأعجمية؛ مرتهن ببقاء اللغة العربية، وهي باقية أبد الدهر ببقاء الإسلام وكتابه. فـ" الأدب العربي الذي تفترض النظرية الإقليمية أنه كان يجب أن يختلف بين قطر وقطر باختلاف البيئات؛ وجد في اللغة العربية عنصرًا من عناصر التوحيد.. فهذه اللغة قد غلبت على الفكر قدر ما تغلب لغة على فكر أدبي، فسيطرت عليه في ألفاظها وتعابيرها، فإذا البقاع والأماكن والأحبة والمشاهد، والرياح والمواسم، والنغمات والروح؛ لا تفترق بين شاعرٍ وشاعر. وإذا كل لفظة في الأدب العربي ترجع إلى حياة العرب، وإذا كل تعبير يتصل بالدعوة الإسلامية، وإذا نحن نلمح ذلك في كل مجاز،

(١) الحلاج ، أبو المغيث الحسين بن منصور بن مُحَمَّد البيضاوي (٢٤٤-٣٠٩هـ) ، ديوان الحلاج ، صنعه وأصلحه كامل مصطفى الشيبي ،١٩٨٤م، الطبعة الثانية، بغداد، دار آفاق العربية، ص ٦١، وفيها وردت " مشا" بالألف . وديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه ، جمعه وقدم له، سعدي ضناوي، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، ص٥١ ، وفيها وردت "مشى".

(٢) السابق، نسخة الشيبي ص٧٧ ، ونسخة سعدي ضناوي ٦٥.

ونحسه في كل تشبيه، وندركه في كل كناية، وإذا ذلك كله من مظاهر التقريب، وعناصر الوحدة"[١].

والعربية في بلدان العجم ليست أياديها فحسب على ما نجده من نتاج شعري بمذاق واحد، وإنما هي سابقة بتأثيرها على لغاتهم بدءًا، وبشكل خاص لغات البلدان الإسلامية، فـ" تأثير العربية في لغات الشعوب الإسلامية –بتصدير الألفاظ الإسلامية العربية لها–؛ كان أكبر بكثير من تأثيرها في لغات شعوب الأمم الأوربية"[٢].

وكان للعجم فيما يتصل بالإرث الأدبي ونشره في أقطارهم جهودًا ملحوظة، فالشاعر الهندي ذو الفقار علي بن فتح علي الحنفي الديوبندي (ت ١٣٢٢هـ)" له فضل نقل الآداب العربية إلى الأردية؛ ليستفيد منها أهلها..فله شرح لديوان الحماسة، وآخر لديوان المتنبي، وثالث للمعلقات السبع، وله كتاب في البلاغة، وكل هذه الأعمال باللغة الأردية"[٣].

وقد شكّل الموروث الأدبي العربي ملامح القصيدة في شعر العجم بالعربية، حيث تمثل الشعراء من غير العرب الموروث الأدبي الشعري سائرين على درب أسلافهم النابهين من شعراء العرب، ولا أدل على ذلك من شيوع المعارضات الشعرية في شعر شعراء شبه الجزيرة الهندية، حتى تمثل لديهم قسمًا فنيًّا قائمًا بذاته؛ يعلل لظهوره بأن" أدباءنا كانوا يضعون أمامهم أنماطًا عربية ثم ينظمون على غرارها محاولين الوصول إلى شيء يشبه الأصل"[٤]

---

(١) شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، ص: ٢٠٣

(٢) خالد فهمي، ثقافة الولاء، دراسات تطبيقية في اللسانيات العربية من منظور متحيز، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص: ١٨١.

(٣) أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين"، ص: ٣٩٣.

(٤) أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين"، ص:٣٥١. وذكر دكتور أحمد إدريس أن أدبنا العربي في شبه القارة مليء بهذا النوع (المعارضات الشعرية)، ومثَّل لذلك بمعارضة الطغرائي– من شعراء الهند– المتوفى سنة ٥١٣هـ للامية الشنفرى، ومستهلها:

أقيموا بني أم صدور مطيكم **فإني إلى قوم سواكم لأميل.**

حيث عارضها الطغرائي بلامية عرفت بلامية العجم، ومستهلها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

كذلك التزم الشعراء من غير العرب عمود الشعر العربي – وبشكل خاص شعراء القارة الإفريقية[١] فلم يخرج عنه إلا القليل–، فهم يستهلون قصائدهم بالنسيب فالرحلة تخلصًا إلى المديح أو الغرض الرئيس للقصيدة، وذلك في إطار الشعر العمودي. فالشاعر "عبد الحق السنوسي" يستهل قصيدة في الرثاء بمقدمة طللية ، (من بحر الكامل):

سائِلْ أبشَّةَ عنْ نَوى الجيرانِ وارِو الحديثَ لهمْ عنِ الجدرانِ

وأَطِلْ وقوفَك لي برملِ"أمّ كاملِ"[٢] تَقْضِ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ العَانِي

مِنْ كُلِّ بَرْقاوِيةٍ في خُلْقِها حُسْنٌ ولَيْسَتْ مِنْ ذَوي الإحْسانِ[٣]

وعلل د أحمد إدريس لذلك بما ذكرنا بالأعلى، وأشار إلى التقاء المعارضتين في الافتتاحية المباشرة، والمطلع القوي، ينظر: أحمد إدريس،" الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين من ص: ٣٥١ إلى ٣٦٠ .

[١] ابن العربي لي (١٣٠٨-١٣٨٩هـ/١٨٩٠-١٩٦٩م) من السنغال ، وقصيدته بعنوان"مزار وتذكار"يبدؤها الشاعر بالنسيب ويتخلص منه إلى المديح، المعجم، المجلد الأول، ص ٤٨٨-٤٨٩،المحمود بن مُحَمَّد الصالح (١٣٢٣-١٣٩٦هـ/١٩٠٥-١٩٧٦م) من مالي ، وله قصيدة يستهلها بمقدمة طللية على نهج الأقدمين ،عنوانها "عقد الهوى" ،معجم البابطين، المجلد الرابع ، ص ٣١٩-٣٢٠، المحمود بن يحيى الأنصاري (١٣٣٩-١٤٠٨هـ/١٩٢٠-١٩٨٧م) من مالي ، وله قصيدتان في الفخر الأولى بعنوان "إضاءة ونصاعة" معجم البابطين ،المجلد الرابع ،ص٣٢١، ٣٢٠، والأخرى بعنوان" السيد المحمود "نفسه، ص ٣٢٢، ٣٢١ المرتضى مُحَمَّد بن أحمد (١٣٥٥-١٤١٢٠هـ/١٩٣٦- ١٩٩١م) من مالي في قصيدتيه "نسج البديع " معجم البابطين المجلد الرابع ، ص ٣٧٥، و" استنهاض الجواد" نفسه ص ٣٧٦ تشارنو مُحَمَّد جولدي (١٣١٨- ١٤١٢هـ/١٩٠٠-١٩٩١م) من غينيا وله قصيدة بعنوان "خليلي" يستوقف فيها الصاحبين ليبثهما تباريح الهوى محملا إياهما – على عادة الشعراء العذريين في العصر الأموي – رسالة يتخلص منها تخلصا لطيفا إلى غرضه الرئيس وهو الخطبة ، معجم البابطين ، المجلد الخامس ، ص٣٠٦. وأيضا من الشعراء السائرين على نهج القدماء مُحَمَّد السنوسي غوث (١٣٢٠-١٣٧٦هـ/١٩٠٢-١٩٥٦م) من غامبيا ، وقصائده في المدحة النبوية إلا إنه يستهلها تارة بالنسيب على نحو قصيدته" السمح الجواد " ،معجم البابطين ، المجلد السادس عشر ،ص١٨٥، ١٨٤، وتارة أخرى باستيقاف الراحلة والوقوف بديار المحبوب ، وذلك في قصيدته "قفوا العيس"، نفسه ، ص ١٨٥ .

[٢] هكذا في المعجم والوزن مكسور.

[٣] عبد الحق السنوسي (١٢٦٧-١٣٣٦هـ/١٨٥٠-١٩١٧م) من شعراء تشاد ، قصيدة " تأملات وذكريات " المعجم ، المجلد العاشر ، ص ٢٧٧.

والسنوسي وإن كان يوشح تخلصه بوشاح الجدة والمعاصرة؛ فيعدل عن وصف الرحلة لما يشابهه من حادثة المرور، فالوقوف بديار الممدوح ؛ فإن تلك الديار ليست هي الغرض الأساسي، بل الرثاء الذي يلج إليه الشاعر بقوله:

أَسَفًا لِفَقْدِ بَنِيهِ إبراهيمَ أو عبدِ العزيزِ وعابدِ الرَّحْمنِ[1]

ويتحرى الشعراء من غير العرب ألفاظ الأقدمين ومعانيهم وصورهم؛ حرصًا منهم على موافقة أشعارهم بنيتها الشكلية والمضمونية لشعر الأقدمين، فالشاعر الغيني"تشارنو مُحَمَّد جولدي" يقيم قصيدة له بعنوان "مواعيد عرقوب" على الموروث العربي؛ بداية من العنوان؛ وامتدادًا مع مستويات بناء القصيدة المختلفة الأغراض؛ وانتهاءً إلى المديح الذي يمتزج فيه طلب النوال بالرغبة في التسوية في العطاء بينه وبين غيره، وهي معانٍ يتجاوب صداها وأبيات عدة من شعر العصر العباسية [2]، أعادها "تشارنو" على آذاننا بقوله، (من البسيط):

---

[1] السابق، ص: ٢٧٧

[2] كان الشعراء في العصور العباسية والعصرين الفاطمي والأيوبي على وجه التحديد تقوم مدائحهم على رغبتهم في النوال فحسب ، فيلهجون بعطايا الممدوح حال العطاء ، و يعاتبونه ويعرضون به إذا ما قلت أسهمهم عن غيرهم ، وإذا ما شعروا انهم يستحقون المزيد تبجحوا في السؤال وبالغوا في العتاب ، حتى تحولت مدائح بعضهم إلى أهاجي صريحة ، يراجع: سامي الدهان، المديح، دار المعارف، الطبعة الخامسة(د.ت)،ص ٤٩-٥٢. ومن أمثلة ذلك قول الشاعر سبط ابن التعاويذي معاتبا الملك يوسف بن أيوب لقلة عطائه له وتسويته بمن هم دونه منزلة:(من ديوان الشاعر سبط بن التعاويذي، تحقيق د.س. مرجليوث، مطبعة المقتطف بمصر ،١٩٠٣م، ص٢١:

وكانَ يَا يُوسُفَ السَّماحِ بِنا	**إلى عطاياك شوق يعقوبِ**
حَاشَاكَ أنْ تُرْسِلَ الصِّلاتِ عَلى	**غير نظام وغير ترتيبِ**
سَوَّيْتَ بِي في العطاءِ مَنْ لا يُجا	**ريني في مذهبي وأسلوبي**
وغَيرُ بِدْعٍ فالسُّحْبُ مَا بَرِحَتْ	**يَقِلُّ منها حَظُّ الأهاضِيبِ**
والحِذقُ فِيمَا عَلِمْتُ مُكْتَسَبٌ	**وإنما الحظُّ غَيرُ مَكْسُوبِ**
وَلِي عليهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ في	**مَدْحِكَ فاعْرِفْ سَبْقِي وتَعْقِيبِي**
شَأَوْتُهُمْ سَابِقا وَصَلَّوْا فَمَنْ	**أَوْلَى بِبِرٍّ مِنِّي وَتَقْرِيبِ**
ولَسْتُ مِمَّنْ يَأْسَى لما فاتَ مِنْ	**رِفْدٍ سرِيعِ النَّفادِ مَوْهُوبِ**
لكنَّها خُطَّةٌ يُضامُ بها	**فَضْلِي والضَّيْمُ شَرُّ مَرْكُوبِ**
شِعْرِي ربُّ الأشْعَارِ قَاطِبَةً	**وهَلْ يُسَوَّى رَبُّ بِمَرْبُوبِ**

ما بالُ صندوقِ اللذِّ[1] قلتْ مَواعِدُهُ يومَ اللُّقَا إذا ما شَوَّلةٌ طَلَعَا

أأنتَ ناسٍ علَى مَا قلتَ أم مُتَنَا سٍ أمْ حَسِبْتَ عَلَيْنا غَفْلةً رَصَعَا

أوْ أنتَ تختارُ مَنْ يُعْطَى الثَّرِيدَ ومَنْ يُعْطَى الحلِيبَ ويُعْطَى النِّصْفَ

أمْ مَنْ يَطُوفُ علَى الأبْوابِ مُخْتَبِطًا يُعْطَى قَلِيلًا وَيُدْعَى مَرَّةً رَجْعَا

كَلَّا وَلا أنا نَاسٍ ما وَعَدْتَ وَلَـ ـكِنَّ الكَرِيمَ إِذَا خَادَعْتَهُ انْخَدَعَا[2]

هذا ولم يقتصر سير الشعراء من غير العرب على درب الأقدمين على المستويين البنائي والموضوعي؛ بل شمل كذلك المستويات الإيقاعية والتعبيرية. فعلى المستوى الإيقاعي؛ لم يقف الشعراء من غير العرب في محاكاتهم الأقدمين عند حد الالتزام بالبنية الإيقاعية التقليدية بعروضها الخليلي، وقافيتها الموحدة، لكنهم طرقوا كذلك سبل تطوير الإيقاع الشعري التي انتهجها الأقدمون في العصر العباسي، فنظموا على أشكال إيقاعية مستحدثة في عصرها كالمخمس، والموشحة، والمزدوجة، وغيرها.

فللشاعر "**عباس فوزي داغستاني**" من داغستان قصيدة بعنوان "في تخميس البردة" عمد فيها إلى تسميط بردة البوصيري في مخمسة تتألف من مجموعة من الأدوار مختلفة القوافي، تتحد فيها قافية الشطر الخامس من كل دور مع قافية الدور الأول، ويلتزم الشاعر بأن يأتي في كل دور بثلاثة أشطار من نظمه، يتبعها ببيت من البردة، فيقول: (من البسيط):

اللهُ اللهُ يا اللهُ ذَا الكَرَمِ القلبُ مُحْتَرِقٌ بِالْهَمِّ وَالنَّدَمِ

يَا قَلْبُ مَا بِكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ أَلَمِ أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرانٍ بِذِي سَلَمِ

(مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ)

---

[1] هكذا وردت بالمعجم، والوزن مكسور ، نقترح لتصويبه (ما بال صندوق **ذا** قلت مواعده).

[2] تشانو مُحَمَّد جولدي (١٣١٨- ١٤١٢هـ/١٩٠٠-١٩٩١م) من غينيا، قصيدة "مواعيد عرقوب" ، المعجم ، المجلد الخامس ،ص ٣٠٥

رحمنُ رحمنُ ، مَا نَفْسِي بِقَائِمَةِ والرُّوحُ في حِيرةٍ مِنْ لَوْمِ لائِمَةِ

والعَينُ بَاكِيَةٌ لَيْسَتْ بِنَائِمَةِ أمْ هَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةِ

رَحِيمُ أنْتَ رَحِيمٌ مَتَى[1] يَكُنْ يَجِدْ راجِيًا عَطاك كلُّ فَتى

تَجْرِي الدُّمُوعُ مِنَ الْعَيْنَينِ مَا أَبَتَا فَمَا لِعَيْنَيْكَ إنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا

وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ في الظَّلْمَاءِ مِنْ إضَمِ ومَا لِقَلْبِكَ إنْ قُلْتَ اِسْتَفِقْ يَهِمِ [2]

هذا وقد أتت الموشحة [3] كذلك في شعر الشعراء من غير العرب شاهدةً على تتبعهم لشعر الأقدمين في صورته المبتدعة كما تبعوه في صورته التقليدية؛ فنظم "الأديب الكرماني" من إيران (١٨٦٢-١٩٢٩) موشحة قرعاء بعنوان "من لمعمودٍ بوادي الأجرع"، أقامها على مجزوء الرمل في ستة عشر دورًا، يتألف كل دور من أربعة أسماط أحادية متحدة القافية، وقفل من غصن واحد، تتحد قافيته وقافية الدور الأول من الموشحة:

منْ لمعْمودٍ بِوادي الأجْرعِ جَمْرَةُ الشَّوقِ لَهُ في الأضْلُعِ

وَهْيَ لا تُطْفَا لهُ بِالْأدْمُعِ كانَ مَلْسُوعًا وقَدْ لم يُلْسَعِ

كَادَ أنْ يُهْلِكَهُ في الْفَزَعِ

وَهنَ الْعَظْمُ لهُ والجَسَدُ ذابَ إذْ نَارُ الْهَوَى تَتَّقِدُ

---

[1] هكذا في المعجم ،والوزن مكسور.

[2] مُحَمَّد فوزي الداغستاني (١٢٤١-١٣٢٨هـ/١٨٢٥-١٩١٠م) من داغستان ، قصيدة في تخميس البردة ، المعجم ، المجلد العاشر ، ص ٥٩.

(٣) يراجع: ابن سناء الملك (هبة الله بن جعفر) ، دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودة الركابي١٩٧٧م ، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر. وكذلك تحقيق مُحَمَّد زكريا عناني،٢٠٠١م، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان ، دار الثقافة . والموشحة التي بين أيدينا- وفق تقسيم ابن سناء الملك- من القسم الأول وهو ما جاء على أوزان أشعار العرب. كذا ينظر: الأبشيهي(شهاب الدين مُحَمَّد بن أبي أحمد أبي الفتح الأبشيهي)، المستطرف في كل فن مستظرف، دمشق، دار الفكر، الجزء الثاني، ص ٣٧٣-٣٧٩.

جَمْرَةُ الشَّوقِ لَهُ لا تخْمُدُ ودُمُوعُ الْعَينِ لا تجْمُدُ

وحَوَى الشَّوقُ الَّذِي لمْ يُجْمَعِ

شفّه هجرُ رَشَا مِنْ شَانِهِ صَرْعَةُ الأُسْدِ وفي أَجْفَانِهِ

غَنَجٌ والمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهِ وحَيَاةُ الصَّبِّ مِنْ إِحْسَانِهِ

وبِصَرْمِ العَاشِقِينَ مُزْمَعُ[1]

ويبرز المزدوج[2] في إطار النظم قصصي في قصيدة للشاعر أحمد الرسو لبوري من بنغلاديش أقامها على شكل المزدوج ملتزمًا بحر الرجز والقافية الواحدة [3]بين شطري كل بيت:

خرجتُ في الميدانِ يومًا من الأشْجانِ

أسْلُو هُمُومَ قَلْبِي تشَبَّثَتْ بِلُبِي

---

[1] الأديب الكرماني (١٢٧٩-١٣٤٨هـ/١٨٦٢-١٩٢٩م) من إيران ، قصيدة "من لمعمود بوادي الأجرع" ، المعجم ، المجلد الثالث ،ص ٦٣٨-٦٤٠

[2] كان أول ظهور للمزدوجة على يد الوليد بن يزيد ، ثم شاع استخدامه في العصر العباسي مع ازدهار الشعر التعليمي ، وينظر الوليد بن يزيد (١٢٦هـ) ، شعره ، جمع وتحقيق حسين عطوان ، ١٧٩٧م، عمان، مكتبة الأقصى، ص ١٤١. والأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين(٣٥٦هـ) ، الأغاني ، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وجماعته، ١٩٩٢م، الطبعة الثانية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء السابع، ص ٧٥. يراجع : الصولي، أبو بكر مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله(٣٣٥هـ) ، أخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق) نشره ج.هيورث. دن ،١٩٨٢، الطبعة الثانية، بيروت، دار المسيرة ،ص ٤٦،٥١،٥٧ ، ابن النديم ، د.ت، الفهرست ، بيروت، طبعة دار المعرفة . الجاحظ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون د.ت ، بيروت، طبعة دار الجيل ، الجزء السادس ، ص ٤٥٥. المرتضى، الشريف علي بن الحسين(٤٣٦هـ) ، غرر الفوائد ، ودرر القلائد (أمالي المرتضى)، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٤م، الجزء الأول، ١٨٩. ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله (٢٩٦هـ) ، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨١م ، ص ٢٢٦. وأيضا: ديوانه: الجزء الثاني ص: ٥،٢٩،٣٠،٣٧ . وينظر :مُحَمَّد مصطفى أبو شوارب شعرية التفاوت ،٢٠١٦م، مدخل لقراءة الشعر العباسي ، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الوفاء، ص١١٢.

[3] أشار د أحمد إدريس إلى تأثر أحمد الرسو لبوري بالمثنوي(المزدوج) الفارسي من ناحية القالب، وإن خانه التعبير عن مراده بلغة سليمة. أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، ص: ٢٦١

وَسَلَبَتْ سُرُورِي وَأَفَلَتْ بِدُورِي
أَبْلَتْ ثِيابَ فِكْرِي وازْدَحَمَتْ بِنُكْرِي
مراتعُ الحَيوانِ بَلْ فسحةُ الإنسانِ
نَبَاتُهَا مُخْضَرَّه وبعْضُهَا مُحْمَرَّه
حَصْبَاؤُها يَاقُوتُ نَاظِرُها مَبْهُوتُ
أشْجَارُها مُزْدَحَمَهْ مُسْوَدَّةٌ مُرْتَكَمَهْ
– ثُمَّ خَطَوْتُ خُطْوَه حَتَّى وَلَجْتُ [1]
فَهِمْتُ في الْأَرْجاءِ الخُضْرِ والْحَمْراءِ
حَتَّى رَآنِي "أَحْزم" فَقَالَ خيرُ مَقْدِمْ
فرَحَبُّوا وبَشَّرُوا وحُسْنَ قَوْلٍ نَشَرُوا[2]

هذا وقد بنى الشاعر مزدوجته على شكلٍ فني له حضوره في الشعر العربي القديم، وهو القصص الشعري؛ حيث تبدو بالقصيدة نزعة سردية واضحة بمبناها الحكائي، وشخصيتها الرئيسة التي تتعهد الحدث بالنمو في إطار أمكنة محددة؛ يتردد بينها صوت الشاعر، وصوت آخر يحاوره، يبدو أنه صوت صاحب المكان الذي يدلف إليه الشاعر بعد خروجه من المدينة ومروره بالغاب. والقصيدة– بحكائيتها، وبطلها الأوحد، وحدثها القصير البسيط، وبنيتها التعبيرية القائمة على التشكيلات الإيقاعية المختلفة – من سجع وازدواج وجناس وحسن تقسيم– أقرب إلى فن

[1] هكذا في المعجم، والوزن مكسور، ولتصويبها نقترح إضافة كلمة (وَلَجَة) وبالوقف عليها وتقييد القافية تصبح "ولجه" ؛ ليتحقق شرط المزدوج، ويستقيم الوزن.

[2] أحمد الرسو لبوري (١٢٨٨-١٣٥٩هـ/١٨٧١-١٩٤٠م) ، قصيدة " خرجت من الميدان " ، المعجم ، المجلد الثاني ، ص ١٠٧

المقامات– لولا شعريتها– وخاصة أن الشاعر لم يلتزم فيها بروي واحد، وكأنما استعاض عن التقفية بالازدواج بين شطري كل بيت فيها.

وإذا كان لامريء القيس قصب السبق بين الشعراء بإدخاله القصة في الشعر، واعتماده تقنية الحوار؛ بوصفها وسيلة لتقديم الحدث، ورسم معالم الشخصية، وتمثيل الصراع وتصعيده، ثم تابعه في ذلك عمر بن أبي ربيعة، ومن بعدهما كثير من شعراء العربية[1]؛ بما يؤكد حضور السرد في القصيدة القديمة؛ فإننا لا نعدم من سار على هذا النهج من شعرائنا غير العرب، وإن بدا الحوار في أشعارهم مختلفًا في طبيعته وغايته. فالحوار في الشعر القديم ركن أساسي من أركان البنية السردية؛ وذلك لنزعته الدرامية القائمة على تراتب الأحداث وتصاعدها وترابطها ، أما الحوار في شعر الشعراء من غير العرب حوار شعري لا ينتظمه في غالب الأحيان بناء قصصي ، فغرضه الأساسي الكشف عن توجه الشاعر ورؤيته الفكرية تجاه موضوع معين، أو قضية مذهبية، ومن ثم فالحوار في أشعارهم ثنائي الصوت بين طرفين لكل منهما حضوره المادي والمعنوي (الشاعر والآخر المقابل)، نذكر منه — على سبيل المثال– قول "بديع الزمان الكردستاني" – من شعراء إيران– في قصيدة بعنوان" ظبي الدير"، (من البسيط):

رَأَيْتُ فِي الدّيرِ ظَبْيًا فاتِنًا خَضَعَتْ لِوَجْهِهِ الشَّمْسُ فِي حُسْنٍ وتَنْوِيرِ

فَقُلْتُ:يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي وَتَيَّمَه امْنُنْ عَلَيَّ بِتِبْيَانٍ وَتَفْسِيرِ

إِلى مَتَى أَنْتَ بِالتَثْلِيثِ مُشْتَغِلُ عَنْ واحِدٍ بِسُمُوِّ الشَّأْنِ مَذْكُورِ؟

أبٌ ونجلٌ ورُوحُ الْقُدْسِ جلَّ جَنَا بُ الحَقِّ عَنُ فَنَدٍ فيه وعلى زُورِ

ألا توحِّد ربًّا واحدًا صَمَدًا فَردًا بَرى الخَلْقَ عنْ عِلْمٍ وَتَقْدير

فافْترَّ عنْ بَاسِمٍ حُلْوٍ مَذَاقَتُه كأنَّهُ الشَّهْدُ أوْ قَنْدٌ بِتَكْرِيرِ

---

[1] ينظر: مي يوسف خليف،١٩٨٨م، العناصر القصصية في الشعر الجاهلي، القاهرة، ط دار الثقافة للنشر والتوزيع. وأيضا: مُحَمَّد مصطفى أبو شوارب، ٢٠١٧م، بنية الحكاية في خمريات أبي نواس، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر. وكذلك جلال الخياط، ١٩٨٣م، الأصول الدرامية في الشعر العربي، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر.

فقالَ: يَا مَنْ رَمَى نَفْسًا مُوحِّدةً بالكُفْرِ اصْغَ إلى أَعْلَى التَّعَابِير

إنْ قُلْتَ للقَزِّ: ذا إبْرَيْسَم ودِمِقْـ ـسٌ أو حَرِيرٌ فلَمْ تَنْطِقْ بِتَكْثِيرِ

وجْهُ الحبيبِ تجلَّى في ثلاثِ مَرا يا ، وهْو لَمْ يَتَكَثَّرْ بازِغَ النُّورِ

ثلاثةٌ مِنْ مَجَالِي الحقِّ قَدْ عَكَسَتْ ذاكَ المحيَّا بِتَمْثِيلٍ وتصْوِيرِ[1]

وإن البنية الحوارية للقصيدة المتوزعة بين طرفين– يقارع كل منهما الآخر بالحجة مقيمًا الدليل العقلي والبرهان المنطقي على قوله– أقرب ما تكون إلى أدب المناظرات في العصر العباسي؛ نظرًا لموضوعها ذي الطابع المذهبي؛ فالشاعر فيها يحاور أصحاب الملل بالحجة العقلية القائمة على النظر والقياس. والقصيدة بفعاليتها التناظرية الحوارية وسمتها الحوارية– فضلًا عن كونها أثرًا من آثار المتكلمين في العصر العباسي يلقي بظلاله على تأثر الشعراء من غير العرب بالتراث العربي القديم بما يؤكد فرضية الدراسة —؛ فهي كذلك شكل من أشكال تأثر الشاعر الإيراني بالأدب الفارسي القديم، الذي كانت القصة الشعرية أحد أهم أشكاله الفنية[2].

وختامًا ترى الدراسة أن ملامح التشابه التي جمعت بين الشعراء من غير العرب الناظمين بالعربية– والمتمثلة في روافد اللغة والأدب والدين بأصولهم الثابتة — لم تتشكل عبثًا؛ وإنما كانت لغاية اجتمع عليها شعراؤنا، ألا وهي حرص الشعراء من غير العرب على تقديم صورة مثال للعربية صريحة ألوانها في دلالتها على ذاتها، واسعة ظلالها بامتدادها عن نموذج أصل يجذر هويتها، ويمثُّل شامخًا بإزاء صورة للآخر، تتداخل معها بألوان وظلال مغايرة؛ ومن ثم يكتسب

---

[1] بديع الزمان الكردستاني (١٣٢٣-١٣٩٩هـ/١٩٠٥-١٩٧٨م) من شعراء إيران، قصيدة "ظبي الدير" ، المعجم ، المجلد الخامس ، ص١١١،١١٠

(٢) "من المقرر الثابت أن الفرس منذ أن انفردوا بكيانهم السياسي واللغوي عن غيرهم من الشعوب التي تشكل منها الشعب الآري الواحد ؛ أظهروا فضل عناية بالقصص الذي تألف من روايات وأخبار وأساطير .. وذلك القصص القديم الذي كان له ذيوع في الفرس القدماء وجد السبيل إلى الأدب الفارسي بعد الإسلام ، وخير مثال على هذا الشاهنامة للفردوسي، وقصة خسرو وشيرين لشاعر فارسي في القرن الرابع يدعى نظامي، وقد طوعها للتعبير عن الرمز الصوفي الذي يفسر لحقيقة بالمجاز". ينظر باول هورن، الأدب الفارسي القديم، قدم له وعلق عليه ونقله عن الألمانية حسين مجيب المصري١٩٨٢م ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٤٢-٥٠.

الموروث الشعري في شعر شعرائنا مغزىً حضاريًّا؛ بما يحوط به العربية من ثوابت تراثية؛ حققت لها المنعة من ألوان اللحن المشكلة، التي قد تنطبع عليها بانطباع صورة الآخر الأجنبي لغته وآدابه وثقافته، وهي صورة قد تبدو في كثير من الأحيان أكثر ثباتا ألوانها، أعمق أثرا ظلالها؛ لصدورها عن بيئاتها الأصلية، غير أن الثقافة الإسلامية كانت لها الفاعلية نهاية؛ بربطها الشعراء العجم باللغة العربية والإرث العربي الأدبي.

نتائج الدراسة:

١- على الرغم من أن الدراسة انطلقت عن القسمة الإقليمية باحثة في ملامح اختلاف الشعر العربي حال تنقله بين بيئات غير عربية؛ فإنها رأت بعين الموضوعية قلب الوحدة في ثنايا الاختلاف، فوقفت على مظاهرها، وأوضح تلك المظاهر الثقافة الإسلامية، التي مثلت الإرث المشترك بين أبناء العربية جميعهم؛ حيث كانت أدواتها من العربية وآدابها محفوظة بالقرآن، وهي في ذلك مثلت أصل ضرب بثوابته في كل أرضٍ امتد إليها، وإن غايرتْه، أو قُطعتْ عنه بمفاوز وجبال.

٢- إن اجتماع الشعراء من غير العرب على إحياء إرث الأقدمين لغةً وآدابًا قدَّم تفسيرًا لاستجابة هؤلاء جميعهم لتيار النهضة الشعرية الأول؛ ممثلًا في التيار الإحيائي، وذلك دون غيره من التيارات الأدبية المتداخلة. وقد كان الشعر العربي في تلك الحقبة الزمنية المحددة بالمعجم الشعري- أي بالقرنين التاسع عشر والعشرين- مُترعًا بزخم من التيارات الأدبية، ومع ذلك لا نكاد نجد آثرًا جليًّا واضحًا لأي منها عند هؤلاء الشعراء من غير العرب؛ بقدر ما كان للتيار الإحيائي.

توصية الدراسة:

توصي الدراسة برصد الدرس الأدبي في كل إقليم للعجم على حدة بأناةٍ وتؤدة؛ تقصيًّا لفنون العربية فيه، وبخاصة تلك التي أظهرت الدراسة وفرة الإنتاج الشعري بها، فتفرد مثلًا دراسة للشعر العربي في السنغال، وثانية لنظيره في الهند، وثالثة له في إيران. ولا نظن النثر منا ببعيد فيما نذهب إليه، فأدبنا العربي في بيئاته الأعجمية منتظرٌ مَنْ يستخرج لآلئه؛ وينظمها في صِمت دراسة جادة تميز أهم ملامحه، وما جمعه والأدب العربي في عقره من أسس، وما نشز عنه فيها.

ملاحق الدراسة :

ملحق (١) ثبت بالشعراء (من غير العرب)محل الدراسة وعددهم (٣٥٨) شاعر :

الإقليم	أبرز الشعراء
البوسنة والهرسك	مُحَمَّد الخانجي البوسنوي، مج١٧،ص٩٩.
السنغال	إبر جوب مصر، مج١،ص٥٧، وإبراهيم دات، مج ١، ٢٩١، إبراهيم فال، مج ١،٤٠٦، إبراهيم نياس، مج ١، ٤٧٢، ابن العربي لي، مج ١، ٤٨٧ ، أبو بكر سه، مج ١، ٦٤٩، أحمد بمبا امبكي، مج ٢، ٤٦٦، أحمد دم، مج ٢، ٥٧٥، أحمد صغير امباي، مج ٢، ٧٢١، أحمد عبد الرحمن العروضي، مج ٢، ٧٧٥، أحمد عيان سي، مج ٣، ٦٣، أحمد مام سرنج طوبي، مج ٣، ١١٨، أحمد مختار سيك ، مج ٣، ٢٢٦، الحسن البصو بي، مج ٣، ٧٤٨، الشريف شمس الدين ، مج ٤، ١١٧، ألفا هاشم، مج ٤، ٢٨١، المختار إبراهيم الجومري، مج ٤، ٣٢٢، بك بص، مج٥، ٢١٠، جيرن أنجل سه، مج ٦، ٦٣، جيرنو بن ببكر دومق، مج ٦، ٦٤، جيرنو حامدان، مج٦، ٦٦، جيرنو يروبال، مج٦، ٦٨، دود سيك، مج٧، ٥٥٦، ذز النون لي، مج٧، ٥٧٥، سرين حبيب الله إمبكي، مج٨، ٢٧٠، عامر صمب، مج ٩، ٧٢٩، عباس صل، مج١٠، ٥٠، عبد الرحمن صل البناجي، مج١٠، ٦٨٨، عبد العزيز سي، مج ١١، ٢٧٦، عبد الله مُحَمَّد إنياس، مج ١٢، ٣٤٢،عثمان أحمد سو، مج١٢، ٦٩٧، عثمان جخَتِ، مج١٢، ٧١٩، علي البصو البصو بي، مج١٣، ٢٦٤، علي بيدي، مج١٣، ٥١٤، علي في بن جان، مج١٣، ٧١١، عمر الفوتي، مج١٤، ١٣٦، عمر أندو، مج١٤، ١٥١، ماجور سيسي، مج١٥، ٢٧٧، مالك سي، مج ١٥، ٢٩٦، مجخت كل، مج ١٥، ٣٢٩، مُحَمَّد الأمين بن زبير، مج١٥، ٦٤٥، مُحَمَّد الأمين عاج، مج١٥، ٦٥٣، مُحَمَّد البشير أحمد بمبا، مج١٥، ٧٠٦، مُحَمَّد البصو، مج ١٥، ٧١٤، مُحَمَّد الفضل امبكي، مج١٦، ٤٢٢، مُحَمَّد الهادي توري، مج١٦، ٦٤٦، مُحَمَّد آن، مج١٦، ٧٢٤، مُحَمَّد إنياس الكولخي، مج١٦، ٧٣٠، مُحَمَّد بشير الحاج عال، مج١٧، ٢١، مُحَمَّد بن عبد الله سعاد، مج١٧، ٣٦١، مُحَمَّد زينب إنياسن مج١٧، ٦٨١، مُحَمَّد عبد الله لوح، مج١٨، ٣٦١، مُحَمَّد غسامة، مج١٨، ٦١٥، مختار الكبير، مج٢٠، ١١٧،مصطفى آن، مج٢٠، ٣٠٣، ممر

	صاصم بن مجخت، مج ٢٠، ٥٠٥، منصور سه، مج٢٠، ٥١٣، موسى كمرا، مج٢٠، ٧٠٠، مياسين جنك، مج٢٠، ٧١٤، هارون الرشيد جلو، مج٢١، ٤٥١.
النيجر	أحمد غوربيري، مج٣، ٦٥.
أندونيسيا	عبد الله نوح، مج١٢،ص١٩٨.
الهند	أبو النعمان آزاد، مج١، ٦٠٥، أحمد القنوجي، مج٢، ٢٧١، أحمد رضا خان، مج٢، ٦٠٠، احمد عبد القادر الكوكني، مج٢، ٧٦٥، احمد مصطفى الكوباموي، مج٢، ٢٣٥، إسماعيل المراد آبادي، مج٣، ٥٣٧، إعجاز أحمد السهسواني، مج٣، ٦٠٢، الشاه مُحَمَّد حليم عطا، مج٤، ١١١،ألطاف حسين حالي، مج٤، ١٥٢، إلهي بخش الكاندهلوي، مج٤، ٤٦٠، أوحد الدين البلكرامي، مج٤، ٧٤٩، باقر مرتضى المدارسي، مج٥، ٨٥، بشير حسن الزيدي، مج٥، ١٧٠، جميل أحمد التهانوي، مج٥، ٦٤٢، جواد ساباط الساباطي، مج٥، ٧٢١، حبيب الرحمن العثماني، مج٦، ١٦١، حميد الدين الفراهي، مج٧، ٢١١، حيدر حسين اللكهنوي، مج٧، ٢٦١، حيدر علي الرضوي، مج٧، ٢٦٦، ذو الفقار احمد المالوي، مج٧، ٥٧٧، ذو الفقار علي الديوبندي، مج٧، ٥٧٨، رحمت علي خان، مج٧، ٦٥١، رفيع الدين الدهلوي، مج٨، ٢٩، سبط الحسن الجاتسي، مج٨، ٢٦٥،سعد الله نظام الدين،مج٨، ٣١٩، سليمان الندوي، مج٨، ٦٢٦، سيد حامد ميان، مج٨، ٧٣٨، صديق حسن خان، مج٩، ٤٦٣، طاهر سيف الدين، مج٩، ٦٠٧، طلا مُحَمَّد البشاوري، مج٩، ٦١١، ظفر أعمد عثماني، مج٩، ٦٥٦، ظهور حسن، مج٩، ٦٥٨، عالم حسين الهندي، مج٩، ٧١٤، عبد الأول الجونبوري، مج١٠ ، ١١٩، عبد الجبار العمربوري، مج١١، ١٦٦، عبد الحميد الصادقبوري، مج١٠، ٣٧٦، عبد الحي الحسني، مج١٠، ٤٤٣، عبد الرحمن السيوهاري، مج ٥٦٨، عبد الرشيد الكشميري، مج١١، ٦٦، عبد السلام نوشهروي، مج١١، ١٥٧، عبد العزيز الدهلوي، مج١١، ٢١٦، عبد العزيز الميمني،مج ١١، ٢٤٩، عبد الغفور الدانابوري، مج١١، ٣٥٣، عبد القادر المليباري، مج١١، ٥١٦، عبد القادر تكية الكبير، مج١١، ٥٢٨، عبد القدير الحيدر آبادي، مج١١، ٥٦٧، عبد الله الطوكي، مج١٢، ٧٩، عبد الله الكوكني، مج١٢، ١١١، عبد المنان الدهلوي، مج١٢،

	٤٩١، عبد المنعم الشاتكامي، مج١٢، ٥١٧، عبد علي سيف الدين، مج١٢، ٦٧١، عزيز الرحمن الديوبندي، مج١٣، ٨٣، علي نعمة البهلواروي، مج١٤، ٥٧، علي نقي اللكهنوي، مج١٤، ٦٦، غلام الفاروقي مرداني، مج١٤، ٣١٩، غلام قصوري،مج١٤، ٣٢١، فضل حق بن فضل، مج ١٤، ٥٥٥، فيض أحمد البدايوني، مج١٤، ٦٢٥، فيض الحسن السهارنبوري، مج١٤، ٦٢٦، فيوض الرحمن الديوبندي ،مج١٤، ٦٤٩، كفاية الله الدهلوي، مج١٥، ١٤١، كلب باقر النقوي، مج١٥، ١٤٥، مُحَمَّد أحمد الطوكي، مج١٥، ٤٧٥، مُحَمَّد أختر أمروهي، مج١٥، ٥٣٥، مُحَمَّد إدريس الكاندهلوي، مج١٥، ٥٣٧، مُحَمَّد إسحاق، مج١٥، ٥٤٢، مُحَمَّد غعزاز علي، مج١٥، ٥٦٥، مُحَمَّد أفضل فقير، مج١٥، ٥٦٧، مُحَمَّد الحسيني الكالبوي، مج١٦، ٧٨، مُحَمَّد باقر اللكهنوي، مج١٦، ٧٣٨، مُحَمَّد جان آبادي، مج١٧، ٣٢٣، مُحَمَّد شفيع،مج ١٨، ٩٩، مُحَمَّد طيب قاسمي، مج١٨، ٢٠٧، مُحَمَّد عابد السندي، مج١٨، ٢٠٨،مُحَمَّد عباس التستري، مج١٨، ٢٢٢، مُحَمَّد عرفان الطوكي، مج١٨، ٤٤١، مُحَمَّد فاروق الجرياكوتي، مج١٨، ٦٣٠، مُحَمَّد مهدي آبادي، مج١٩، ٢١٥، مُحَمَّد ناظم الندوي، مج١٩، ٢٣٤، مُحَمَّد هاشم السورتي، مج١٩، ٣٠١،مُحَمَّد يوسف السورتي، مج ١٩ ،٣٥٤، مُحَمَّد يوسف الكامبلوري، مج١٩، ٣٥٦، ناصر حسين اللكنوي، مج ٢١، ٧٩، نذير أحمد، مج٢١، ٢١٨، نظر أحمد السهسواني، مج٢١، ٢٧١، نقيب أحمد أوجوي، مج٢١، ٣٧٨، وحيد الدين العالي، مج ٢١، ٥٤٢، يعقوب النانوتوي، مج٢١، ٧٠٧، يعقوب بخش البدايوني، مج٢١، ٧٠٩، يوسف حسين الخانبوري، مج٢٢، ١٣٢. من باكستان، الأديب البشاوري، مج٣، ٦٣٦،أنور شاه الكشميري، مج٤، ٦٣٦، سيد عبد الجميل، مج٨، ٧٤٦، صوفي ضياء الحق، مج٩، ٥٢٦، فضل مُحَمَّد السواتي، مج١٤، ٥٥٧، مُحَمَّد روحاني بازي، مج١٧، ٦٥١، مُحَمَّد يوسف البنوري، مج١٩، ٣٤٨، ميرك شاه أندرابي، مج٢١، ٧.
بنغلادش	أحمد الرسو لبورين مج٢، ١٠٧، عبد الرحمن الغازيبوري، مج١٠، ٥٩٢.
بنين	آدم الألوري، مج٣، ٣٤٤.
تركستان	مبشر الطرازي، مج ١٥، ٣١٢، نصر الله مبشر الطرازي، مج٢١، ٢٥٩.
تركيا	أحمد النمري، مج٢، ٣٢٥، أحمد جلال الدين ده ده، مج٢، ٥٠٤، حافظ سعدي،

	مج٤، ٧٥٠، حصيري زادة أفندي، مج٧، ٥٣، خلوسي زادة عبد القادر، مج٧، ٣٧٣، عارف حكمت، مج٩، ٦٩٥، عبد العزيز مجدي تلون، مج١١، ٣٠٠، عثمان نورس أفندي، مج١٢، ٧٤٧، علي صلاح الدين، مج١٣، ٦٣٩، علي فقري،مج ١٣، ٦٣٩، عمر البدرومي، مج١٤، ١٠٧، كمال الدين جودت، مج١٥، ١٥٦، مُحَمَّد زاهد الكوثري، مج١٧، ٦٥٥، مُحَمَّد فوزي أفندي، مج١٨، ٧٠٣، ولدان فائق بن إسلام، مج٢١، ٥٩٧.
إيران	أبو الفضل الطهراني، مج١، ٥٧٧، أبو القاسن الأودبادي، مج١، ٥٧٨، أبو المجد الأصفهاني، مج١، ٥٩٩، أحمد الفارسي، مج٣، ٣٤٨، أديب الممالك الفراهاني، مج٣، ٣٧٨، إسماعيل الشيرازي، مج٣، ٥٣٧، بديع الزمان فروزانفر،مج٥، ١١١، بديع الزمان الكردستاني، مج٥، ١٠٩، حيرت الكردستاني، مج٧، ٣٦٩، خانم قراءت الشيرازية،مج٧، ٣٣١، خسروي الكرمانشاهي، مج٧، ٣٣٧، داود سلمان الكعبي، مج٧، ٥٣٩، دانش الشيرازي، مج٧، ٥١٩، داوري الشيرازي، مج٧، ٥٣٨، رضا أبو القاسم، مج٧، ٧٣٣، سلمان الفلاحي، مج٨، ٤٩٠، سيد لاريجاني، مج٩، ٢٤، صادق التبريزي، مج ٩، ٣٦٨، صالح الطرقي، مج٩ ، ٣٤٤، عبد السميع اليزدي، مج١١، ١٥٩، عبد الصمد الخامنئي، مج١١، ١١٨، عبد العظيم الربيعي، مج١١، ٣٣٠، عبد الله الرضوان، مج١٣، ٥٦، عبد الله العبيدلي، مج١٣، ٨٣، عربي أديب نيشابوري، مج١٣، ٣٣، علي نظام الدولة، مج١٤، ٥٦،قاطني الطباطبائي، مج١٤، ٦٩٩، قرة العين القزوينية، مج١٤، ٧١٠، كريم أميري فيروز كوهي، مج١٥، ١٣١، مجمد التبريزي، مج١٥، ٧٣٤، مُحَمَّد الماجود الدورقي، مج١٦، ٤٨١، مُحَمَّد بن عبد الرازق، مج١٧، ١٦٨، مُحَمَّد بن فضل الله، مج١٧، ٢١٦، مُحَمَّد تقي، مج١٧، ٢٩٢، مُحَمَّد حسين الأصفهاني، مج١٧، ٤٧٨، مُحَمَّد حسين الرياني، مج١٧، ٤٨٥، مُحَمَّد حسين الفارسي، مج١٧، ٤٩٢، مُحَمَّد رضا الغراوي، مج١٧، ٦٢٠، مُحَمَّد علي العدناني، مج١٨، ٥٠٢، مُحَمَّد علي الغريفي، مج١٨، ٥٠٩، مُحَمَّد علي ناصح، مج١٨، ٥٥٢، محمود نظام العلماء، مج ٢٠، ٦٣،مرتضى قلي خان، مج٢٠، ١٥١، مصطفى الكاشاني الطهراني، مج٢٠، ٢٨٢، مهدي إلهي قمشة أي، مج٢٠، ٥٧٨، مهدي الشويكي، مج٢٠، ٢٦٨،

	مهدي الشيرازي، مج٢٠، ٥٦٣، نعمة الخاقاني، مج٢١، ٢٩٩، هاشم النزاري، مج٢١، ٤٧٧، يوسف التبريزي، مج٢٢، ٣٦.
تشاد	أحمد عبد الله بركة، مج٢، ٧٧٧، حسن إبراهيم أبو الدهب، مج٦، ٥٥٨، عباس مُحَمَّد عبد الواحد، مج١٠، ٦٦، عبد الحق السنوسي، مج١٠، ٢٧٦، عبد الله المجبري ، مج١٢، ١١٣ن مُحَمَّد الامين الكانمي، مج١٠، ٦٣٢، مُحَمَّد حلو أبي آدم، مج١٧، ٥١٦، مُحَمَّد عليش عووضة، مج١٨، ٥٦١.
داغستان	عباس فوزي داغستاني، مج١٠، ٥٨، مُحَمَّد الكمراوي الداغستاني ، مج ١٦، ٤٦٨، نجم الدين الداغستاني، مج٢١، ١٣٦.
روسيا	مُحَمَّد الأستيني، مج١٥، ٥٨٦.
ساحل العاج	مُحَمَّد بدر الدين، مج١٦، ٧٤٥.
غامبيا	مُحَمَّد السنوسي غوث، مج١٦، ١٨٤، مُحَمَّد كيمورين، مج١٩، ١٢.
غانا	سليمان مُحَمَّد داود، مج٨، ٦٨٢.
غينيا	إبراهيم جاو الدامي، مج١، ٢٦٠، أحمد زروق جابي، مج٢، ٦١٠، ألفا عمر الداري،مج٤، ٢٧٧، ألفا محمود كابا، مج٤، ٢٧٩، بركة سيدي، مج٥، ١٢٣، تشارنو مُحَمَّد جولدي، مج٥، ٣٠٥، تيرنو دالين، مج٥، ٣٨٢، عثمان كوص، مج١٢، ٧٤٢، علي بوبديم تيرنو، مج١٣، ٥١٢، عمر ساخو، مج١٤، ١٧٧، كرامو سنكن، مج١٥، ١٢٢، كرامو قطب، مج١٥، ١٢٤، كرمادي جابي زروق، مج١٥، ١٣٣، ماجاني شيخ، مج١٥، ٢٦٠، مُحَمَّد اليدالي، مج١٦، ٦٨٣، مُحَمَّد جولد،مج١٧، ٣٩١، مُحَمَّد فودي، مج١٨، ٧٠٢.
مالي	أحمد الشفيع، مج٢، ١٧٦، أحمد بن مُحَمَّد الحسني، مج٢، ٤٦٠، أحمد مُحَمَّد الحاج، مج٣، ١٤٩، أحمد مُحَمَّد الحسني، مج٣، ١٥٢، أحمدو موسى الأنصاري، مج٣، ٣١٠، التجاني مُحَمَّد الأمين، مج٣، ٧٠٣، الحسين يورسك، مج٣، ٧٩٧، المحمود بن حماد، مج٤، ٣١٦، المحمود بن مُحَمَّد الصالح، مج٤، ٣١٨، المحمود بن يحيى الأنصاري، مج٤، ٣٢٠، المرتضى مُحَمَّد بن أحمد، مج٤، ٣٧٤= = باي عمر ذكرى، مج٥، ٦٢، تشارنو سعيد الشعراء، مج٥، ٣٠٣، جرنو سيدي مُحَمَّد، مج٥، ٥١٩، دنب واكي، مج٧، ٥٥٨، سيد المختار الكنتي، مج٨، ٧٢٥، سيد مُحَمَّد بن إبراهيم،

	مج٩، ٤٢، عبد القادر الصالح القرشي، مج١١، ٤٧٨، فؤاد مُحَمَّد أحمد، مج١٤، ٣٩٩، مُحَمَّد أحمد الحسني، مج١٥، ٤٧٠، = =مُحَمَّد أحمد بن موسى، مج١٥، ٤٩٥، مُحَمَّد الحاج بن مُحَمَّد، مج١٦، ٣٠، مُحَمَّد الذكي، مج١٦، ١٣٢، مُحَمَّد الصالح الأنصاري، مج١٦، ٢٧٤، مُحَمَّد الكنتي، مج١٦، ٤٦٨، مُحَمَّد المختار الأنصاري، مج١٦، ٥٠٧، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحسني، مج١٧، ٢٢٠،مُحَمَّد بن محمود، مج١٧، ٢٤٧، مُحَمَّد سالم اليماني، مج١٧، ١٠٧، مُحَمَّد عمر السرقلاوي، مج١٨، ٥٦٥، مُحَمَّد كليب العمري، مج ١٨، ٧٥٢، مُحَمَّد مُحَمَّد توفيق، مج١٩، ٦٠، مُحَمَّد يوسف الحسني، مج١٩، ٣٥٢، معاذ بن عيسى الحسني، مج ١٩، ٤٤٣.
مقدونيا	عبد الفتاح عبد الرؤوف، مج١١، ٤٤٢.
نيجيريا	إبراهيم بشر كبي، مج١، ٢٤٤، إبراهيم ميغيري، مج١، ٤٥٦، ابن إسحاق، مج١، ٤٨٠، أبو بكر بوبي، مج١، ٦٤٦، أبو بكر رغر مالم يابو، مج١، ٦٤٩، أبو بكر صديق، مج١، ٦٥٤، أبو بكر عتيق، مج١، ٦٥٨، أبو بكر مُحَمَّد غمي، مج١، ٦٢٢، أحمد إكوكورو، مج١، ٧٧٣، أحمد التجاني عثمان، مج٢، ٣٠، أحمد الرفاعي العاروي، مج ٢، ١١١، أسماء مُحَمَّد فودي، مج٣، ٥٠٤، الإمام أكورا ، مج٣، ٦٤٣، بنيامين أدسا ماتلا، مج٥، ٢٣٥، جنيد مُحَمَّد البخاري، مج٥، ٦٨٢، سركن زثغسر، مج٨، ٢٦٧، سليمان أديبايو، مج٨، ٥٨٥، سنوسي ألكا، مج٨، ٧٠٦، طاهر أكري، مج٩، ٥٧٤، عبد القادر بن مصطفى، مج١١، ٥٢٧، عبد الله البرباوي، مج١٢، ٢٣، عبد الله بن فودي، مج١٢، ٢٣، عثمان فودي هارون، مج١٢، ٧٤٠، عثمان نليمن صكتو، مج١٢، ٧٤٥، عمر إبراهيم ، مج١٤، ٨٤، عمر الكركي، مج١٤، ١٤٠، مجنيوا (أبو بكر البرناوي)،مج١٥، ٣٣٧، مُحَمَّد الأمين السارمي، مج١٥، ٦٢٥، مُحَمَّد البخاري عثمان، مج١٥، ٦٨٢، مُحَمَّد البدماصي، مج١٥، ٦٩٠، مُحَمَّد الثاني الحسن،مج١٥، ٧٤٤، مُحَمَّد الناصر كبرا، مج١٦، ٦١٨، مُحَمَّد بلو، مج١٣، ٣٣، مُحَمَّد بن عبد الله الوزير، مج١٧، ١٨٠، مُحَمَّد سمبو والي غوند، مج١٨، ٥٣، مُحَمَّد ليم البخاري، مج١٩، ١٨،مصطفى عثمان، مج٢٠، ٣٦٦، يحيى مُحَمَّد النفاخ، مج٢١، ٦٨٥، يهوذا بن سعد، مج٢٢، ٩.

ملحق(٢) خريطة توضيحية لعينة الدراسة :

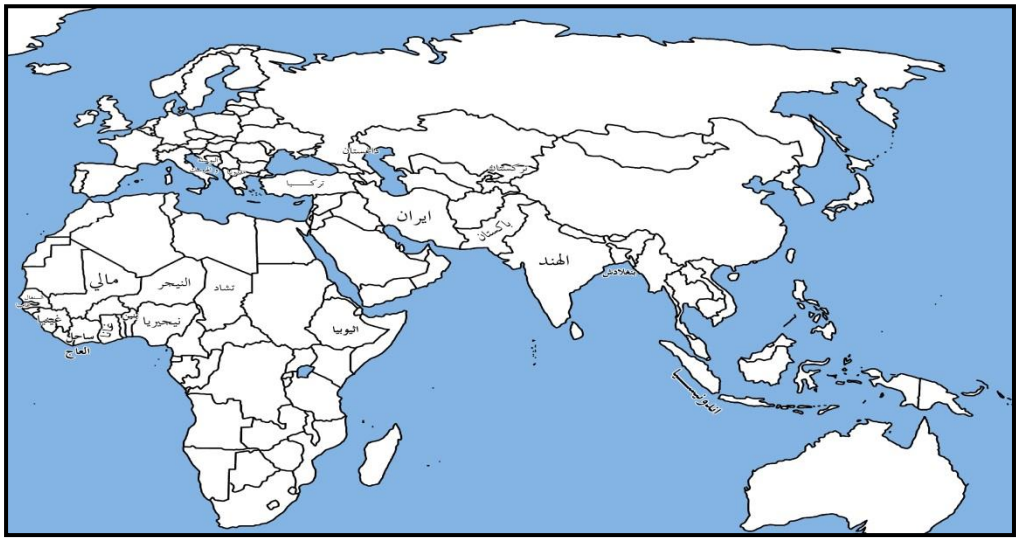

ملحق (٣) خريطة توضح البلدان المجاورة لبيئات عربية والأخرى غير المتجاورة:

مفتاح الخريطة : * البلاد العربية. * البلاد الأجنبية المتشاركة حدوديا وبلاد العرب *

البلاد الأجنبية غير المتشاركة حدوديا وبلاد العرب:

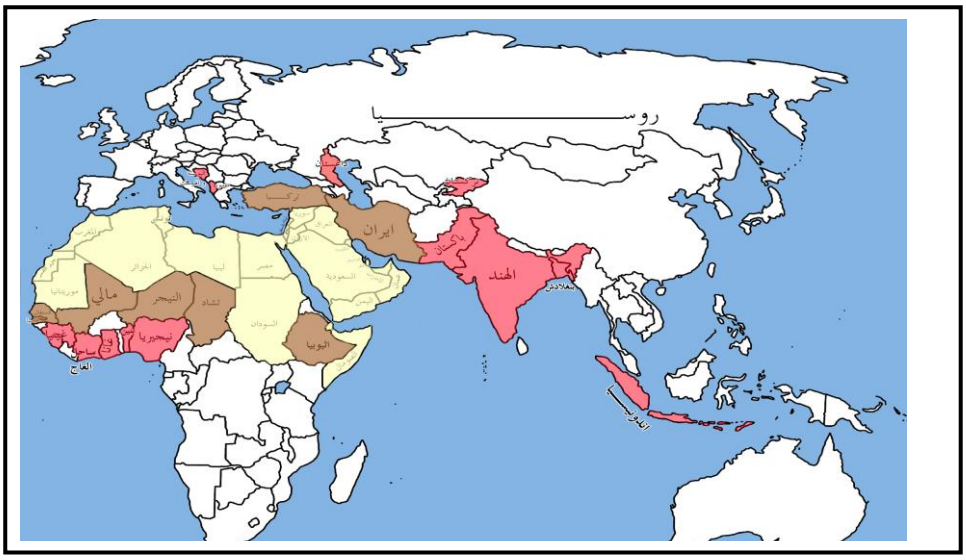

(قائمة المصادر والمراجع)

أولاً: قائمة المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١) الأبشيهي(شهاب الدين مُحَمَّد بن أبي أحمد أبي الفتح الأبشيهي): المستطرف في كل فن مستظرف، دمشق، دار الفكر.

٢) ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،١٩٩٧م.

٣) ابن سناء الملك (هبة الله بن جعفر): دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودة الركابي، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، دمشق، دار الفكر العربي. والطبعة الأولى، تحقيق مُحَمَّد زكريا عناني– ٢٠٠١م، بيروت، لبنان، دار الثقافة.

٤) ابن طباطبا العلوي، مُحَمَّد بن أحمد(٣٢٢هـ): عيار الشعر، تحقيق مُحَمَّد زغلول سلام، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٨٧م.

٥) ابن المعتز، أبو العباس عبد الله (٢٩٦هـ) : طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج–١٩٨١م ، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف .

٦) ابن النديم: الفهرست، بيروت، طبعة دار المعرفة، (د.ت) .

٧) الثعالبي:يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٣م .

٨) أحمد إدريس : الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٩) أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، الطبعة السادسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٨٣م.

١٠) أحمد الشايب: النقائض في الشعر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية– ١٩٥٤م.

١١) أحمد عبد العزيز محمود: تركيا في القرن العشرين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

١٢) أحمد كمال زكي: الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، دمشق، دار الفكر،١٩٦١م.

١٣) أحمد أمين، زكي نجيب محمود: قصة الأدب في العالم، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠٠٢م.

١٤) أحمد النعيمي: تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني، عمان، دار زهران ،٢٠١٤م.

١٥) الأصبهاني،أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن مهران المهراني الأصبهاني: كتاب ذكر أخبار أصبهان لأبي عبد الله الأصبهاني، تحقيق سيد كسروي حسن،بيروت، لبنان،دار الكتب العلمية ،١٩٩٠م.

١٦) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(٣٥٦هـ): الأغاني، الطبعة الثانية، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وجماعته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب–١٩٩٢م.

١٧) أمين الخولي: في الأدب المصري فكرة ومنهج، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، الطبعة الثانية ٢٠٢٢م.
١٨) الباخرزي (علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي (ت ٤٦٧هـ)، دمية القصر وخريدة أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق محمد التونجي، بيروت، دار الجيل ،١٩٩١ م.
١٩) باول هورن: الأدب الفارسي القديم، قدم له وعلق عليه ونقله عن الألمانية حسين مجيب المصري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية-١٩٨٢م
٢٠) البيهقي، أبو الحسن علي بن زيد بن محمد الأنصاري الخزيمي الشافعي البيهقي: وشاح الدمية للبيهقي، الإسكندرية، مكتبة المخطوطات العربية (مكتبة الإسكندرية) ،٢٠٠٦م .
٢١) الجاحظ، أبو عثمان بن بحر(٢٥٥هـ):الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، طبعة دار الجيل، (د.ت).
٢٢) الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز(٣٣٦هـ): الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي، بيروت، صيدا، ط المكتبة العصرية ، (د.ت).
٢٣) جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، القاهرة، دار الهلال- (د.ت).
٢٤) جلال الخياط: الأصول الدرامية في الشعر العربي، بغداد، دار الحرية، ١٩٨٣م.
٢٥) جمال الدين الشيال: محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، القاهرة، مطبعة نهضة مصر-١٩٥٧م.
٢٦) حسين مجيب المصري: بين الأدب العربي والفارسي والتركي، دراسات في الأدب المقارن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م.
٢٧) الحلاج ، أبو المغيث الحسين بن منصور بن محمد البيضاوي (٢٤٤-٣٠٩هـ) : ديوان الحلاج ، الطبعة الثانية، صنعه وأصلحه كامل مصطفى الشيبي ، بغداد، دار آفاق العربية، ١٩٨٤م.
٢٨) خالد فهمي: ثقافة الولاء، دراسات تطبيقية في اللسانيات العربية من منظور متحيز، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.
٢٩) د.ر.بلاشير: تاريخ الأدب العربي، الطبعة الثانية، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، دمشق، دار الفكر-١٩٨٤م.
٣٠) زكي مبارك : النثر الفني في القرن الرابع، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية – ١٩٣٤م.
٣١) سامي الدهان: المديح، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف- (د.ت).
٣٢) سبط بن التعاويذي: الديوان ، تحقيق د.س. مرجليوث، القاهرة، مطبعة المقتطف بمصر-١٩٠٣م.
٣٣) سعدي ضناوي : ديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه ، بيروت، دار صادر- الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٣٤) شكران كوردال: الأدب التركي المعاصر، ترجمة: بكر صدقي، دمشق، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب-٢٠٠٨م.

٣٥) شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي (عرض، ونقد، واقتراح)، دار العلم للملايين، بيروت–الطبعة الرابعة،١٩٧٨م.
٣٦) شوقي ضيف: سلسلة تاريخ الأدب العربي، الإسكندرية، دار المعارف، د.ت.
٣٧) الصولي، أبو بكر مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله(٣٣٥هـ) : أخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق)، الطبعة الثانية، نشره ج.هيورث. ، بيروت، دار المسيرة ، ١٩٨٢م.
٣٨) طه حسين: في الأدب الجاهلي، القاهرة، دار المعارف ،١٩٨٩م.
٣٩) طه حسين: مع المتنبي، المجموعة الكاملة، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني–١٩٨٠م.
٤٠) طه حسين: مع أبي العلاء المعري في سجنه، القاهرة، دار المعارف،١٩٧٦م.
٤١) عبد الله حسين: المسألة الهندية، القاهرة، كلمات عربية للترجمة والنشر،٢٠١٢م.
٤٢) العقاد: جميل بثينة، القاهرة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م
٤٣) العقاد: شاعر الغزل، عمر بن أبي ربيعة، القاهرة، دار المعارف ،١٩٦٥م .
٤٤) العقاد: ابن الرومي، حياته من شعره ، القاهرة، مكتبة مصر، (د.ت).
٤٥) على سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، الطبعة التاسعة ، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
٤٦) عماد الدين الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، بغداد، المجمع العلمي العراقي،١٩٥٥م.
٤٧) فان دايك (تون. أ) علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٨) الفيروزآبادي (مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب،، توفي ٨١٧هـ)، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، مادة: ن س غ.
٤٩) مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الكويت، ٢٠٠٨م.
٥٠) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (نخبة من اللغويين)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، كتبت مقدمتها ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، مادة: ن س غ.
٥١) مُحَمَّد بن سلام الجمحي(٢٣١هـ)طبقات فحول الشعراء،تحقيق محمود شاكر،القاهرة،مكتبة الخانجي–١٩٨٠م.
٥٢) مُحَمَّد حسن الأعظمي: حقائق عن باكستان ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر.
٥٣) مُحَمَّد ريحان ناسوتيون: أندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، الطبعة الأولى، ليبيا، طرابلس ،كلية الدعوة الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية–٢٠٠٢م.
٥٤) مُحَمَّد علي قدري، مصطفى كمال أتاتورك ، محرر تركيا ومؤسس دولتها الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار البستاني للنشر والتوزيع–١٩٨٣م.

٥٥) مُحَمَّد فؤاد كوبريلي:المتصوفة الأولون في الأدب التركي،ترجمة:عبد الله أحمد إبراهيم، القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة.
٥٦) مُحَمَّد كامل حسين: في أدب مصر الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي–١٩٧٠م.
٥٧) مُحَمَّد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية– ١٩٥٩م.
٥٨) مُحَمَّد مصطفى أبو شوارب:بنية الحكاية في خمريات أبي نواس،الطبعة الأولى،الإسكندرية دار الوفاء –٢٠١٧م.
٥٩) مُحَمَّد مصطفى أبو شوارب:شعرية التفاوت،مدخل لقراءة الشعر،ط ١،الإسكندرية،دار الوفاء–٢٠١٦م.
٦٠) مُحَمَّد مصطفى أبو شوارب: المستوفى من شعر أبي تمام ديوان حبيب بن أوس الطائي، الطبعة الأولى، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين–٢٠١٤م.
٦١) مُحَمَّد نور الدين: تركيا الجمهورية الحائرة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث–١٩٩٨م.
٦٢) محمود شاكر: باكستان، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، د.ت.
٦٣) المرتضى، الشريف علي بن الحسين(٤٣٦هـ) : غرر الفوائد، ودرر القلائد (أمالي المرتضى)، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ، ١٩٥٤م.
٦٤) مصطفى غالب: الحركات الباطنية في الإسلام، بيروت ، لبنان، دار الأندلس– (د.ت).
٦٥) مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، القاهرة، مكتبة مصر– (د.ت).
٦٦) مي يوسف خليف: العناصر القصصية في الشعر الجاهلي، القاهرة، دار الثقافة للنشر والطبع– ١٩٨٨م.
٦٧) نجيب مُحَمَّد البهبيتي : تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، الدار البيضاء، طبعة دار الثقافة– ١٩٨١م.
٦٨) نعيم اليافي: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، الطبعة الأولى، تقديم مُحَمَّد جمال طحان، سورية، دمشق، دار صفحات–٢٠٠٨م.
٦٩) هانز مايرهوف: الزمن في الأدب ، ترجمة دكتور الأسعد رزوق، مراجعة العوضي الوكيل ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب للطباعة والنشر–١٩٧٢م.
٧٠) الوليد بن يزيد (١٢٦هـ)، شعره، جمع وتحقيق حسين عطوان، عمان، مكتبة الأقصى–١٩٧٩م.
٧١) يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، القاهرة، دار الكتاب العربي–١٩٦٨م.

ثانيا: موقع إلكتروني (إحصاء البنك الدولي للتعداد السكاني عام ٢٠٠٠م) :

١) data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?end=٢٠٠٠&start=١٩٦٠&yea r_low_desc=true